وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بناء الشخصية في رواية " تراتيل أنثى" لعلي عون الله

مذكرة تخرج استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- صليحة حمايمي.
- نورالهدى مجوجة.

إشراف الأستاذ:

د. حمزة قريرة.

السنة الجامعية: 2021 – 1442/2020هـ ـ 1443هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بناء الشخصية في رواية " تراتيل أنثى" لعلي عون الله

مذكرة تخرج استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- صليحة حمايمي.
- نورالهدى مجوجة.

إشراف الأستاذ:

د. حمزة قريرة.

السنة الجامعية: 2021-2020/ 1442هـ - 1443هـ

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ (إبراهم: آية 07).

الحمد والشكر لله الذي أنعم علينا بتوفيقه وأمدنا بالعون لإتمام موضوع بحثنا هذا، أما بعد: كل الشكر والامتنان لما يحويانه من معنى إلى من كانا سبب في وجودنا وسر توفيقنا والدين الكريمين أداما الله وأطال في أعمارهما، وجميع أفراد الأسرة.

وإلى من أشرف علينا وأنار دربنا الأستاذ الدكتور ***حمزة قريرة*** على إشرافه بكل تفان على هذا الموضوع المتواضع، ولا ننس تقديم الشكر الجزيل والكبير لصاحب مدونتنا ***علي عون الله*** الذي أفادنا كثيرا ووضح لنا العديد من المسائل المبهمة، كما نتقدم بالشكر إلى كل معلمينا وأساتذتنا الأفاضل على كل حرف وكلمة علمانا إياها وأفادانا بها، فحفظهم الله ورعاهم، وكل طاقم عمال مكتبة الكلية ومن ساعدنا على إنجاح وانجاز هذا العمل منقريب أو بعيد.

صليحة*نور الهدى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما، فيا معلم آدم الأسماء كلها علمنا ويا مفهم سليمان لغة الطير فهمنا، أما بعد:

ينبني الخطاب السردي بمختلف أشكاله السردية – وخاصة الرواية من ناحية تشكلها– على مجموعة من الركائز الأساسية، ولعل أهم ركيزة تقوم عليها الرواية هي مكوّن الشخصية، ونحن بدورنا سنحاول التعرف على الوظيفة التي تؤديها داخل الرواية، ومن بين الروايات الجزائرية التي وقع اختيارنا عليها من أجل كشف تلك الوظيفة هي "رواية تراتيل أنثى لعلي عون الله"، وهي رواية اجتماعية رومانسية تعالج في ثناياها كل ما يتعلق بالأنثى سواء أمالها وأحلامها أو ألامها وأحزانها، من خلال مجموعة من القضايا المهمة المتعلقة بها وكذا بعض التناقضات المتعلقة بحالتها النفسية أو اختياراتها وقراراتها، وبهذا تكون رواية تراتيل أنثى صوت أنثى بقلم رجل، ومنه جاءت دراستنا موسومة بعنوان "**بناء الشخصية في رواية تراتيل أنثى**"، وتعود أسباب اختيارنا لهذه الدراسة إلى:

- شغفنا الكبير بالسرديات العربية ومجال تحليل الخطاب.
- أن رواية تراتيل أنثى لم يسبق أن درست من ناحية الشخصية.
- أن المنهج السيميائي من المناهج الحديثة.

من خلال هذه الدراسة حاولنا أن نجيب على الإشكالية التي شغلت تفكيرنا دائما: ما هي وظيفة الشخصية في رواية تراتيل أنثى؟ وللإلمام أكثر بجوانب الإشكالية الرئيسة نطرح الإشكاليتين الفرعيتين الآتيتين: كيف تجلى النموذج العاملي وبرنامجه السردي داخل متن الرواية؟ ما هي العلاقات التي بنتها الشخصيات العاملة مع بقية المكونات السردية؟ وسعيا منا للإجابة على الإشكاليتين السابقتين اتبعنا الخطة الآتية: مقدمة وفصلين وخاتمة فالمقدمة تبيان للإشكاليات المتعلقة بوظائف الشخصية، أما الفصل الأول فهو عبارة عن دراسة تنظيرية تطبيقية للبناء العاملي في متن رواية تراتيل أنثى، في حين جاء الفصل الثاني أيضا

دراسة تنظيرية تطبيقية تكشف عن مراحل البرنامج السردي الذي سارت عليه الخطاطة السردية. ثم الخاتمة التي سنعرض فيها كل النتائج التي توصّلنا إليها من خلال الدراسة. وكعادة كل دراسة بحثية تتطلب من الباحث الإلمام بمجموعة من المصادر والمراجع، وقد اعتمدنا بالدرجة الأولى على "رواية تراتيل أنثى لعلي عون الله" باعتبارها محل الدراسة، أما عن المراجع فنذكر منها على سبيل المثال: البنية السردية في النظرية السيميائية لرشيد بن مالك، مدخل إلى السيميائية السردية لسعيد بنكراد، السيميائية أصولها وقواعدها لميشال آريفيه وآخرون، أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية لأمينة فزاري، أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج السيميائي القائم على أداتا الوصف والتحليل، والذي بدوره أتاح لنا دراسة الشخصية من خلال البناء العاملي لغريماس، وبهذا تكمن أهمية الدراسة في أنها دراسة تعمل على كشف البناء العاملي وإبراز الكيفية التي تجسد فيها داخل البرنامج السردي.

وفي الأخير نحمد الله تعالى على توفيقنا لإتمامنا لهذه الدراسة، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "**حمزة قريرة**" على كل توجيهاته وملاحظاته التي قدمها لنا طوال مسيرتنا البحثية، كما لا ننسى تقديم الشكر لكل الأساتذة.

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

16أفريل 2021م. الموافق لـ: 04 رمضان 1442هـ

بتوقيت: 11:10 تقرت

نور الهدى* صليحة

الفصل الأول

تجلي عوامل غريماس في رواية "تراتيل أنثى" لعلي عون الله

عرف تحليل الخطاب تطورا مع مجيء الدراسات السيميائية، التي رأت أن النص يحمل في طياته عدّة سمات ودلالات وإشارات، وقد عرّف بعض الدارسين مصطلح السيميائية على أنه: «**علم أنظمة العلامات**

La sémiotique est la science des systèmes des signes

وأنها تنقسم إلى عدّة فروع. أشهرها وأهمها ثلاثة: السيميائية اللسانية والسيميائية السردية، والسيميائية الأدبية»[1] إذاً السيميائية تدرس العلامات بمختلف أنواعها، كما أنها تتمثل في ثلاثة أنواع كما جاء في التعريف وهي السيميائية اللسانية والسيميائية الأدبية والسيميائية السردية، ومن هذه الأخيرة يمكننا أن نعدّ السردية بمثابة: «**العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة بحيث يبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ ومروى ومروَى له**»[2] ومنه فإن السردية تركز في الخطاب على الأسلوب والبناء والدلالة، وذلك بهدف الإلمام بجميع مكونات البنية السردية له، وبعدما تعرّفنا على كلا المصطلحين يمكن أن نجمعهما في مصطلح واحد وهو السيميائية السردية التي بدورها نجدها «**تولي عناية خاصة بالسرد ومكوناته**»[3] فهي تركز على السرد ومكوناته فقط، وبذلك نستنتج أن العلاقة بين المصطلحين: السردية والسيميائية هي علاقة تكاملية أي: كل منهما يكمّل الأخر.

[1]- فزاري أمينة، أسئلة وأجوبة في السيميائيات السردية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص90.

[3]- المرجع نفسه، ص37.

من بين أهم روّاد ومؤسسي السيميائية نجد اللساني "ألجيرداس جوليان غريماس" الذي برز ببنائه العاملي كمحاولة منه لدراسة الشخصية، وذلك باستناده على الدراسات الشكلانية وخاصة "فلاديمير بروب" الذي تناول الحكاية العجيبة من خلال: «**تتابع لإحدى وثلاثين وظيفة يحكمها منطق خاص، فإن هذا العدد من الوظائف موزّع على عدد محدود من الشخصيات**»[1] يبدوا أن "بروب" قد حصر دور الشخصية في إحدى وثلاثين وظيفة، ونذكر من بينها وظيفة الرحيل ووظيفة المنع ووظيفة الاطلاع... الخ.

كما اعتمد على أبحاث "سوريو"، وذلك من خلال بعض النصوص المسرحية التي استنبط منها عوامل المسرح حيث: «**يتكون نموذجه من ست خانات في المواقع التركيبية**»[2] ونذكر على سبيل المثال خانة الأسد والشمس والأرض والمريخ.... الخ، كما استنبط بنائه العاملي من النحو البنيوي لـ: "تنيير" عبر: «**التعريف الذي يعطيه هذا الأخير للملفوظ. فالملفوظ عنده فرجة دائمة: هناك فاعل وهناك فعل وهناك مفعول به، إن هذه الفرجة تتميز بعنصر بالغ الأهمية، يكمن في التوزيع الثابت والدائم للأدوار. فقد تتغير المحافل التي تقوم بالفعل، وقد يتنوع الفعل، كما قد يتغير المفعول به**»[3] إذاً فالملفوظ عند "تنيير" يتكون من فاعل وفعل ومفعول به، علماً أن هذا الأخير قد يتغير في بعض المحافل، وهذه العناصر تتوزع حسب أدوارها، مما قد يؤدي إلى تنوع في الفعل، وتغير في المحافل، وهنا تكمن أهمية الفرجة، فمفهوم العامل: «**يحل العامل – في السيمياء الأدبية – محل الشخصية لشموليته، فهو لا يغطي الكائنات الإنسانية فحسب، بل يغطي أيضا الحيوانات والأشياء**»[4] وهنا العامل أشمل وأعمّ من الشخصية، فهو يعطي للشخصية صفة الشمولية

---

[1]- سعيد بنكراد، مدخل إلى السميائية السردية، منشرات الاختلاف، الجزائر العاصمة، المملكة المغربية، ط2، 2003م، ص44.

[2]- المرجع نفسه، ص45.

[3]- المرجع نفسه، ص46.

[4]-رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي – انجليزي – فرنسي، دار الحكمة، د ط، ص15.

فتصبح لها قدرة التمظهر في عدّة أدوار كالحيوانات والأشياء، ومن خلال كل هذه الروافد التي استفاد منها غريماس في صياغة بنيته العاملية والتي هي عبارة عن: «**بنية مكونة من ستة عوامل رئيسة: إن عدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام في ستة عوامل: المرسل – المرسل إليه – الذات – الموضوع – المساعد – المعارض**»[1] معنى هذا أن عدد العوامل لا يتغير في أيّ حكي أو خطاب سردي مهما كان موضوعه، حيث أن كل عاملين من هذه العوامل تحكمهما علاقة معينة كعلاقة الرغبة وعلاقة التواصل وعلاقة الصراع والتي تنقسم بدورها إلى بنيتين أساسيتين هما: البنية العميقة والبنية السطحية، وهذه الأخيرة يعرفها "نعوم تشومسكي" بأنها: «**البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم**»[2] أي تتبع كل ما يصدر عن الشخصيات العاملية من كلام وأفعال طوال المسار السردي لها داخل المتن الروائي، ونحن في دراستنا هذه سنحاول تسليط الضوء على البنية السطحية التي هي أيضا يتفرع عنها عنصران هما: عنصر العوامل – المذكورة سابقا– وعنصر البرنامج السردي الذي يتكون من أربعة مراحل: (التحريك والكفاءة والإنجاز والتقويم).

من هذا المنطلق نجد أن السيميائية السردية تدرس الخطاب السردي، وتسعى للكشف عن بنائه وأنظمته، وغريماس بدوره «**يريد لنموذجه أن يكون عاما وشاملا قادرا على احتواء مختلف أشكال النشاط الإنساني**»[3] فالبناء العاملي إذاً جاء لرصد واستيعاب هذا النشاط وجميع تحولاته السلوكية.

---

[1]- فزاري أمينة، أسئلة وأجوبة في السيميائيات السردية، ص106.

[2]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 1429هـ– 2009م، ص95.

[3]- سعيد بنكراد، مدخل إلى السميائية السردية، ص47.

المطلب الأول: الخطاطة السردية الأولى

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

"حافظ إبراهيم"

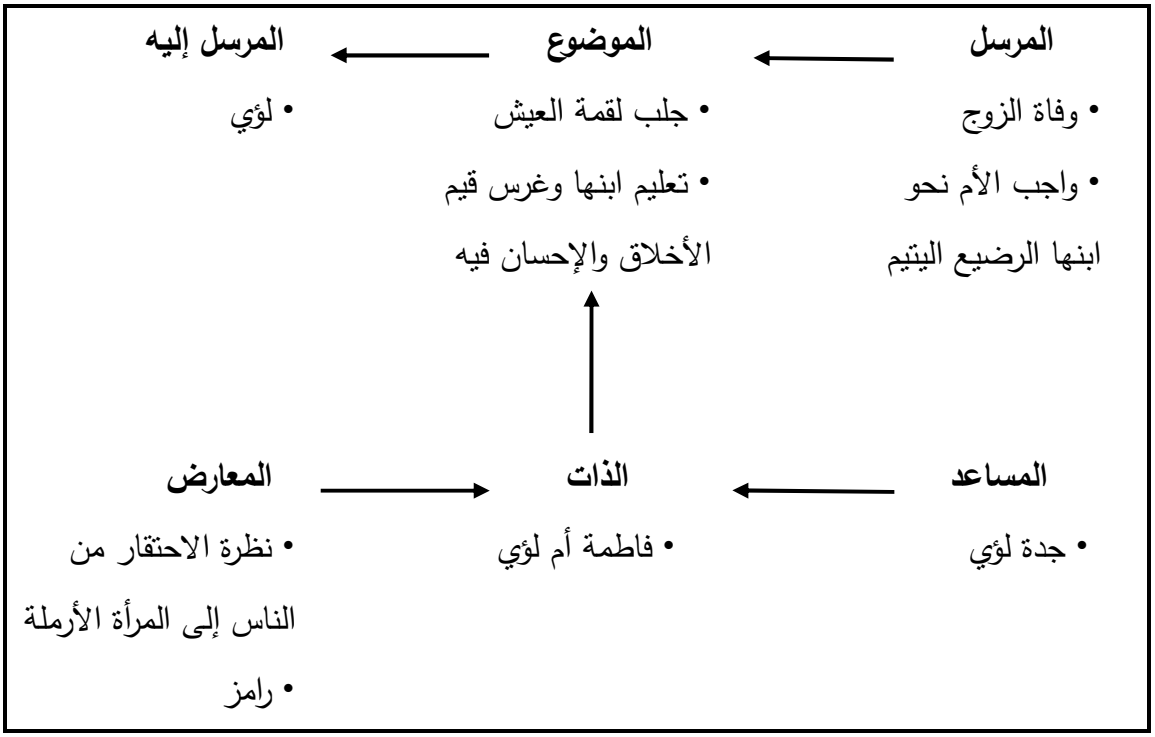

1) - الذات والموضوع:

تعد الذات والموضوع الفئة الأولى من ازدواجية العوامل حيث: «**تمثل الذات مصدر الفعل، فهي التي تسعى إلى تحقيق موضوع قيمتها. الموضوع هو غاية الذات والحالة التي ستنتهي إليها الحكاية. يكون فعل الذات إما باتجاه إلغاء حالة أو إثباتها أو خلق حالة جديدة**»[1] إذاً الذات هي العامل الذي يعمل على تحقيق موضوع قيمته والوصول إليه وذلك عبر القيام بعملية إثباته أو إلغائه تماما أو حتى الخروج بموضوع جديد، أما عن الموضوع فهو كل أمر يرغب عامل الذات في تحقيقه، ومنه يصبح الموضوع هو العامل المرغوب فيه. ومن خلال الخطاطة التي أمامنا يتضح أن الذات تجسدت في شخصية

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشرات الاختلاف، ط1، 1431 هـ – 2010م، ص56 – 66.

(فاطمة) القاطنة بحي سويقة بمدينة قسنطينة، والتي فقدت زوجها في حادث أليم وقع له في مكان عمله، وهذا بعد عام من إنجاب ابنهما الوحيد (لؤي)، أما الموضوع فتمثل في رغبة الذات في الاتصال بموضوع قيمتها، وهو جلب لقمة العيش لها ولابنها (لؤي) الصغير، وكذا العمل على تعليمه وغرس قيم الأخلاق والإحسان فيه.

ويتضح مما سبق أن عامل الذات وعامل الموضوع ينبنيان على علاقة محكمة وهي علاقة الرغبة أي: «**تكون بين من يرغب وهي الذات بما يرغب فيه وهو الموضوع، وتحضر هذه العلاقة على امتداد المسار السردي، بل إنها تمثل أساسا قاعديا، فالذات دوما ترغب في غرض وتسعى للحصول عليه، ولا يمكن تصور فعل سردي دون رغبة تحفّز الذات على الوصول إلى الموضوع**»[1] ومنه نجد أن علاقة الرغبة هي علاقة جد مهمة تربط بين عامل الذات الذي نجده دائما هو الساعي إلى تحقيق موضوع قيمته، وذلك عبر كامل مسارها السردي داخل المتن الروائي، وبين الموضوع المرغوب فيه في حد ذاته، وهذا ما برز عند الذات (فاطمة) التي رأت أنها بعد وفاة زوجها أصبحت هي الأم والأب لابنها (لؤي) الرضيع والمعينة الوحيدة لأسرتها، وهذا ما دفعها إلى السعي جاهدة وراء تحقيق موضوع قيمتها والذي – كما قلنا سابقا – هو حفظ مستقبل ابنها من الضياع، وتنشِئَتِه على أنبل الأخلاق.

[1]- سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، د ط، 2009، ص69.

2) - المرسل والمرسل إليه:

يعتبر المرسِل والمرسَل إليه الفئة الثانية من ازدواجية العوامل ويقصد بهما: «**المرسل هو ما يجعل الذات ترغب في موضوع، ويدفعها إلى الفعل. فكل رغبة من طرف الذات يكون وراءها محرك أو دافع وهو المرسل. والمرسل إليه هو الطرف المستفيد من الفعل (فعل الذات). فتحقيق الذات للموضوع يكون موجها نحو طرف مستفيد وهو المرسل إليه**»[1] يعني أن المرسل هو الدافع والمسؤول الأول والأخير عن عملية إحداث الرغبة داخل الذات، من خلال جعلها ترغب في تحقيق موضوع قيمتها، أما المرسل إليه فهو العامل الوحيد المستفيد من عملية الدفع التي يقوم بها المرسل اتجاه الذات.

إن وفاة الزوج وإحساس الأم بالواجب نحو ابنها الرضيع اليتيم دفع بها إلى الرغبة في الاتصال بموضوع القيمة، أما المرسل إليه فهو ابنها (لؤي) الذي عملت أمه على تربيته وتعليمه، معنى هذا أن العلاقة التي تربط بين المرسل والمرسل إليه هي علاقة تواصل وحتى تتضح أكثر «**يفرض مبدئيا أن كل رغبة من لدن ((ذات الحالة)) لابد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه ((غريماس)) مرسلا (Distinateur) كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة، ولكنه يكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه (Distinataire)**»[2] يعني إذاً أن كل رغبة تنتج عن طريق عامل آخر يدعى المرسل وهو الذي يعمل على تحريك ودفع الذات إلى تحقيق موضوع قيمتها، وهذا من خلال عملية الاتصال أو الانفصال، فإذا انفصلت نقول بأن الذات في حالة انفصال عن موضوع رغبتها وإذا اتصلت نقول بأنها في حالة اتصال بموضوع رغبتها، وهنا نجد أن الذات (فاطمة) أصبحت في حالة اتصال بموضوع قيمتها وهو توفير لقمة العيش، وهذا بعد اشتغالها في

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص66.

[2]- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص35-36.

عدّة وظائف وخاصة كعاملة نظافة، وهي في هذه الحالة كان لا يهمها إن كان عملا شاقا مقابل أجر زهيد جدا، بل المهم عندها أن يكون عملا شريفا يوفر لها ولابنها الحياة الكريمة.

3) - **المساعد والمعارض:**

هما الفئة الثالثة من ازدواجية العوامل حيث يعتبر: «**المساعد هو الذي يقف إلى جانب الذات ويساعدها على تحقيق موضوع رغبتها، والمعارض هو الذي يقف بين الذات وموضوع رغبتها، وبالتالي يعمل على وضع العراقيل أمام جهودها لتحقيق موضوعها**»[1] وعليه فإن المساعد هو عامل إيجابي وجيّد لأنه يعمل دائماً على تقديم المساعدة لعامل الذات، وذلك بغرض تحقيق موضوع قيمتها، في حين نجد العكس عند عامل المعارض سلبي الذي نجده دائماً يعمل على عرقلة طريق الذات ومنعها في الوصول إلى موضوع القيمة. ولكي تنجح (فاطمة) في الوصول إلى موضوع القيمة لابد من وجود عامل مساعد يقف إلى جانبها، وفي هذه الخطاطة تجسد دور المساعد في جدّة (لؤي) والتي هي في نفس الوقت أم (فاطمة)، حيث أنها لم تستطع أن تبقى مكتوفة اليدين وهي ترى حالة المعاناة التي تمُر بها ابنتها وحفيدها الصغير من فقر وحرمان. ففي البداية كانت (فاطمة) تبقي عندها لؤي حتى تعتني به عند ذهابها للعمل الذي كانت تشغله في البداية، والمتمثل في غسل ثياب الجيران، وبيع بعض الملابس في السوق مقابل أجر زهيد لا يكفي لثلاث وجبات، وقد ساعدتها الجدة مرة أخرى وذلك بأن تبحث لها عن عمل آخر تستقر فيه وبالفعل وجدت لها عملاً بالمستشفى الكبير في قسنطينة كعاملة تنظيف كما ورد في متن الرواية: «**وأخيرا وبعد بحث طويل استطاعت جدتي أن تجد لها عملا مستقرا وهو عاملة تنظيف في المستشفى الكبير بمدينتنا بقسنطينة**»[2]، ولكن رغم كل هذا لم تسلم طريق (فاطمة) من وجود بعض العوائق، ومن بينها نظرات الاحتقار التي كانت تراها هي وابنها في أعين الناس إليها، لأنها أرملة تفتقد لوجود سند يقف إلى جانبها ويعينها على تجاوز مشقة الحياة الصعبة ومتاعبها

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص66.

[2]- علي عون الله، رواية تراتيل أنثى، إيكوزيوم أفولاي، سوق هراس، ط1، 2018، ص72.

وهذا ما جاء على لسان ابنها (لؤي) «**أرى نظرة الاستحقار القاتلة من الناس لأمي**»[1] وأيضا بعض الكلام الجارح الذي كان يتلقاه ويتعرض له ابنها في الشارع من قبل بعض الفتيان وخاصة من الفتى (رامز) الذي يسكن معهم في نفس الحي، والذي تم طرده من الثانوية بسبب تعاطيه المخدرات. وعليه فإن العلاقة بين المساعد والمعارض هي علاقة صراع والتي ينتج عنها: «**إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل) وإما العمل على تحقيقهما**»[2] إذاً حتى تتحقق علاقة الرغبة وعلاقة التواصل لابد من توفر عاملي المساعد والمعارض اللذين يحدث بينهما صراع نتيجة اختلافهما في الهدف.

لكن رغم وجود عامل المعارض إلا أن الذات (فاطمة) نجحت في تحقيق هدفها وهو الاتصال بموضوع القيمة، فقد نجحت في تربية ابنها من خلال غرس قيم الأخلاق والإحسان فيه ونجاحِه في مشواره الدراسي، فقد تحصل على شهادة البكالوريا بتقدير جيد جدا، كما جاء في قوله لأمه عندما سألته: «**تقول لي هل نجحت يا لؤي؟ "نعم.. نعم يا أمي الغالية" وبدرجة جيد جدا**»[3] ومنه أتت هذه الخطاطة لإبراز دور المرأة في المجتمع الجزائري، وأن لها قوة عظيمة على تحمل الصعاب من أجل عائلتها، وأيضا إبراز نظرة المجتمع للمرأة الأرملة والتي كانت متخلفة في زمن العشرية السوداء، كما أراد الروائي من خلال شخصية (الأم فاطمة) الاحتفاء بالأم وتخليد عظمتها وتضحياتها.

إن البيت الشعري الذي عنون به الروائي بداية مقطع هذه الخطاطة السردية للشاعر "**حافظ إبراهيم**":

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

ينطبق في معناه تماماً على (فاطمة) أم (لؤي) لأنها كانت مثل المدرسة بالنسبة لابنها فمنها تعلم معنى الصبر والقناعة والكفاح من أجل العائلة وكل من يحب، كما اكتسب منها

---

[1]- المصدر السابق، ص72.

[2]- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص36.

[3]- علي عون الله، رواية تراتيل أنثى، ص102 – 103.

كل معاني القيم الأخلاقية النبيلة، وذلك من خلال مشاهدته لطريقة تعاملها معه ومع الآخرين، ومنه إذا كانت كل الأمهات كأم (لؤي) في طريقة تربيتها لابنائها وتنشأتها لهم، لا أصبح عندنا نشئٌ وشعب صاعد طيب الأعراق أي شعب ذو قيم وأخلاق نبلية طيبة.

يعد الزمن من أهم ركائز السرد، حيث أن «**الأزمنة تعبر عنها الأمكنة والشخصيات بصفة مباشرة أو غير مباشرة**»[1] بمعنى أنه لا نستطيع التعرف على الأزمنة داخل المتن الروائي بشكل مباشر أو غير مباشر إلا باقترانه بمكان معين أو شخصية ما، وفي مكون الزمن سنعمل على كشف علاقته بالشخصيات العاملية من خلال تقنية التسريع السردي التي تضم بدورها كلا من الاستباق والاسترجاع، وقد طغت على هذا المقطع السردي تقنية الاسترجاع، والتي كانت تتراوح بين نبرة الحزن والفرح ونذكر على سبيل المثال: «**كان فراقًا صعبًا جدًا لوالدتي أردى قلبها حزينًا**»[2] ورد على لسان (لؤي) الذي تذكر حالة أمه التي كانت حزينة على فراق والده، وهذا دليل على أن هذه العلاقة التي كانت تجمع بين أمه ووالده هي علاقة حب قوية، لأنها تركت أثراً كبيراً في حياة وقلب (فاطمة) الذي ظل حزينا منذ تلك اللحظة، وفي مثال آخر «**أذكر جيدا سهرها بجانبي أثناء مرضي وقراءة القرآن ويدها الكريمة على رأسي**»[3] وهنا أيضا استرجاع جاء على لسان (لؤي) تذكر فيه سهر وشقاء أمه عليه خاصة عندما يكون مريضا، حيث أنها كانت تبقى بجانبه طوال الليل وتقرأ له القرآن الكريم، وأيضا تمسح بيدها الناعمة على رأسه.

في الوقت ذاته هناك أزمنة محددة بتواريخ معينة وكل تاريخ منها يحمل حدثاً معيناً ومهماً يتعلق بشخصية ما، ونذكر على سبيل المثال: "**فيفري1991**" هو بداية حالة التوتر في الجزائر وبالتحديد في مدينة قسنطينة التي نزلت بها الجماعات الإرهابية، والتي نشرت نوعاً من الخوف والرعب بين الناس، وتدعو في نفس الوقت إلى العنف والتطرف باسم الدين

---

[1]- بسام بركة وآخرون، مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 2002، ص79.

[2]- علي عون الله، رواية تراتيل أنثى، ص72.

[3]- المصدر نفسه، ص73.

الإسلامي، وبذلك دخلت في صراع مع جيش الدولة. ويعتبر تاريخ "**12 يوليو 1995**" هو اليوم الذي صرح فيه (لؤي) لخاله (عبد الرحمن) عن رغبته في الالتحاق بالأكاديمية العسكرية، ولكن أمه رفضت في بداية الأمر هذه الرغبة لأنها رأت أن ابنها سيذهب إلى الموت ويتركها كما تركها والده، وخاصة أن البلاد في تلك الفترة كانت تعاني نوعاً من التوتر السياسي بسبب وجود الجماعات الإرهابية، فهي خائفة من أن يلتحق ابنها بالأكاديمية العسكرية فيلقى حَتْفَه هناك، بسبب التشابك الذي قد يقع بين الجيش والجماعات الإرهابية ولكن لشدة إلحاح (لؤي) وافقت على رغبته.

لا يمكن أن تخلو رواية من وجود بعض الأمكنة التي تؤدي فيها الشخصيات أدواراً مختلفة، أما عن دور المكان فيكمن في «**تلوين الأحداث وإظهار مشاعر الشخوص والمساعدة على فهمها**»[1] معنى هذا أنه يكشف لنا عن سير مختلف الأحداث، وكذا عن الحالة الشعورية التي تختلج نفوس الشخوص في ذلك المكان الذي أصبح يعبر عنها، ومن بين الأماكن التي وردت في الرواية نذكر: "**المستشفى الكبير**" هو مكان مغلق، ولكنه كالمكان المفتوح للذات (فاطمة) لأنها من خلال عملها فيه كعاملة نظافة استطاعت توفير لقمة العيش، وقد تم استحضاره مرة ثانية عندما نقل إليه (لؤي) إثر إصابته في عراك مع رامز. و"**مدينة شرشال**" هي مكان مفتوح، يقع في ولاية تيبازة وقد زارها (لؤي) في الرحلة السياحية التي نظمت من طرف الإكمالية، وبمساهمة (سي الطاهر) الذي قدم لهم وصفا تاريخياً عنها، وخاصة عندما أخبرهم عن أكاديمية الضباط والكلية الحربية، وهذا ما زاد من حماس وشغف (لؤي) في الالتحاق بها.

[1]- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية – عمان، ط4، 2008م – 1428هـ، ص138.

أما الراوي فهو الذي يقوم بسرد أحداث الرواية، ويمكن أن يأخذ عدّة أنماط، وفي هذه الخطاطة أخذ نمط الرؤية من الداخل أي أن «**تكون إحدى الشخصيات صاحبة السرد، وفيها يتابع القارئ الأحداث من خلال وجهة نظرها وطريقة معايشتها للأحداث وتسمى هذه الشخصية عادة بالشخصية ((البؤرية))، لأنها تقوم بتسليط الأضواء على جوانب معينة من الرواية كما تراها هي**»[1] يعني أن الراوي في هذه الحالة شخصية ذو رؤية من الداخل أو راوي بؤري، أي يكون الراوي شخصة مشاركة في أحداث الرواية، لأنه خلالها يستطيع القارئ التعرف على سرد الأحداث التي أعادت نقلها بطريقتها الخاصة، وفي هذه الخطاطة نجد أن الراوي هو (لؤي) الذي قام بسرد الحالة الاجتماعية المتدهورة لأسرته التي كانت تعاني من الفقر، وأيضا حياته مع أمه (فاطمة) التي تعبت وسهرت من أجل تربيته وانجاحه.

جاءت اللغة في هذا المقطع السردي لغة فصحى بسيطة ويفهمها العامة والخاصة ولكنها تحمل في طياتها معاني ودلالات عميقة تمجد دور الأم في مجتمعنا، وخاصة المرأة الأرملة التي تصارع الظروف من ناحية والمجتمع من ناحية أخرى، وقد غلب عليها أيضا الطابع الوصفي وذلك من خلال وصف الشخصيات لبعضها البعض ووصف الأمكنة.

[1]- بسام بركة وآخرون، مبادئ تحليل النصوص الأدبية، ص97.

المطلب الثاني: الخطاطة السردية الثانية

"مُت في الحب وابق حيًا إلى الأبد" جلال الدين الرومي

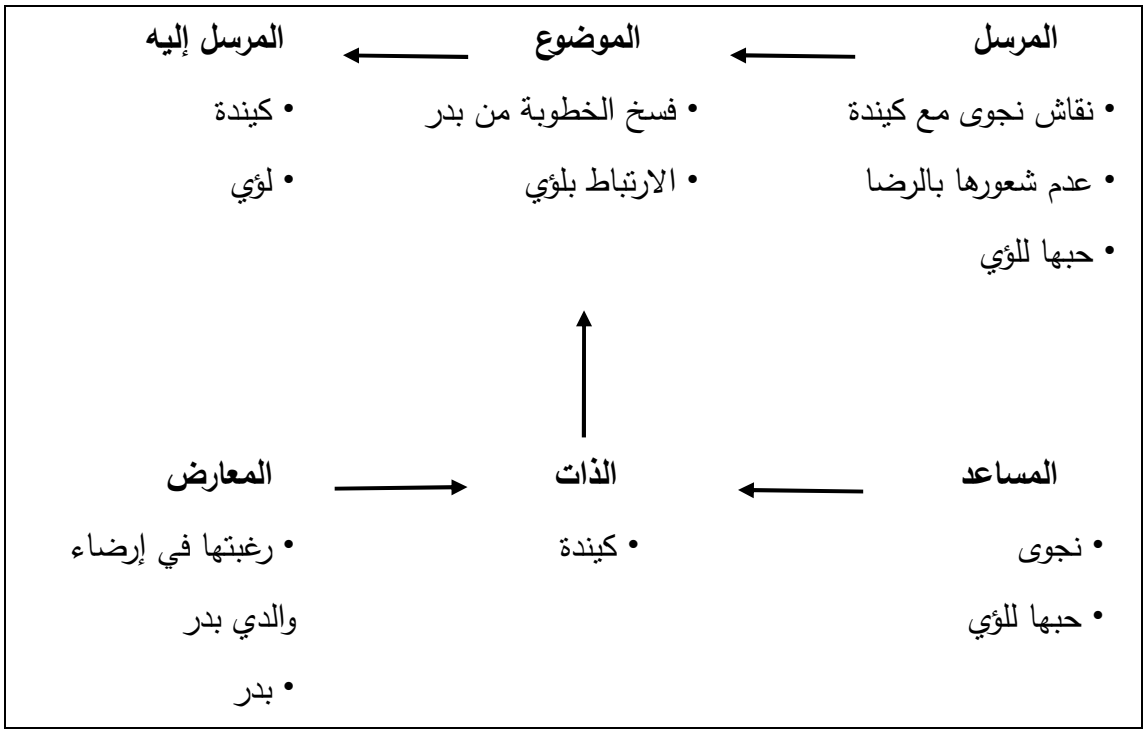

1) – الذات والموضوع:

يتبين من خلال الخطاطة أن الذات هي (كيندة) الفتاة التي كانت لا تؤمن بالحب في بداية الأمر، وهي تنحدر من عائلة أبواها منفصلان فقد تخلى عنها والدها عند سفره إلى أمريكا، أما أمها فقد توفيت بعد خمس سنوات من غياب زوجها إثر مرض السرطان، وبذلك قام خالها (سالم) بالتكفل بها ورعايتها كرعايته لابنته (نجوى)، وعلى حد وصف (نجوى) لها أنها ذات شعر ذهبي مسروب على كتفيها، وعينين عسليتين وخانة تحت شفتها السفلى، أما الموضوع فيتجسد في رغبة (كيندة) في فسخ خطوبتها من (بدر) الابن البكر لخالها (سالم) وهو شاب طويل القامة وأسمر اللون يعمل محامياً، كما يتصف بأنه شخص منفعل في تصرفاته ومغرور، وغامض يصعب فهمه في بعض الأحيان «**سأفسخ خطوبتي من ابن خالي "بدر" الذي لم أحبه يومًا**»[1]، وفي نفس الوقت نجدها ترغب في الارتباط بـ: (لؤي)

[1]- علي عون الله، رواية تراتيل أنثى، ص157.

الشاب الذي صدمته بسيارتها في أول لقاء بينهما، واللذين ظلا يلتقيان بعد الحادث وخلال تلك الفترة تعرفا على بعض وأحب كلاً منهما الآخر.

2) - المرسل والمرسل إليه:

كانت (كيندة) تتناقش مع نجوى أخت (بدر) التي تدرس في كلية العلوم الاجتماعية وتتميز بشخصية قوية متحررة ورومانسية تحب الحياة، وهي تقريبا في نفس سن (كيندة) وكانت النقاشات والتساؤلات دائما تدور حول ما إن كانت تحب (بدر) أم لا، وهل هي سعيدة معه؟ «**هل أنت سعيدة حقا مع أخي "بدر" قولي بصراحة ولا تخفي عني**»،[1] لأنها كانت تراها غير سعيدة ولا تتصرف كأي فتاة مخطوبة، وقد عرفت (نجوى) أن (كيندة) لا تحب (بدر) بقدر ما يحبها «**ففي أخر حديث لي معه صرح لي بكل ثقة وشجاعة بحبه الشاسع لها**»[2]، على غرار كلامها مع (كيندة) عن (بدر) التي كانت تراه نوعا ما جافاّ «**كانت تجيبني بكلام قليل وهزيل وحماس ضعيف، وتصطنع بعض الابتسامات على وجهها لا أكثر!**»[3]، وكما كانت (كيندة) تشعر بعدم الرضا في علاقتها مع (بدر)، أما عن الدافع الرئيسي هو شعورها بالحب اتجاه الشاب (لؤي)، وكل هذه الدوافع التي صدرت من عامل المرسل كان هدفها الاتصال بعامل المرسل إليه المتمثل في شخصية (كيندة) والشاب (لؤي) اللذان سيستفيدان من عملية تحقيق موضوع القيمة، وهو أن تنفصل (كيندة) عن (بدر) وترتبط بعدها بـ: (لؤي).

3) - المساعد والمعارض:

المساعد هنا تجسد في شخصية (نجوى) التي قررت أن تظل دائما واقفة إلى جانب (كيندة)، سواء قررت الاستمرار في خطبتها من أخيها (بدر) أو قررت فسخ خطوبتها منه

[1]- المصدر السابق، ص63.

[2]- المصدر نفسه، ص63.

[3]- المصدر نفسه، ص62.

وهذا ما جاء على لسان (كيندة): «**تفهمني بكل ود وعقلانية وذكرتني أنها هي من عمدتني في البداية بالتحرر والمضي في طريق أختارها أنا، لاشيء مهم أكثر من اختيار الرجل الذي أحبه من صميم قلبي**»[1]، والشيء الذي ساعد (كيندة) أيضا هو حادث المرور الذي صدمت فيه الشاب (لؤي) الذي غير نظرتها إلى الحب، وبهذا تتشجع في اتخاذ قرار فسخ خطوبتها، أما المعارض تجسد في رغبتها في إرضاء والدي (بدر) اللذان ربياها منذ صغرها، وهذا ما صرحت به الذات (كيندة) «**كان قبولي به مرضاة لخالي وزوجته فقط اللذان ربياني**»[2]، و(بدر) الذي لم يتقبل قرارها في الانفصال عنه، حيث كانت ردت فعله كالأتي: «**لكن "بدر" لم يفهم وصاح في وجهي بقوة**»[3] لأنه لم يحاول استيعاب وفهم قرار (كيندة) المفاجئ في رغبتها في الانفصال عنه.

يتضح من مقولة "**جلال الدين الرومي**": " **مُت في الحب وابق حياً إلى الأبد**" التي استهل بها الروائي هذه الخطاطة السردية، أن حياة الإنسان بدون الحب لا تساوي شيئاً فبإدراكه للحب يدرك معنى الحياة الحقيقة، ومعنى وجوده واستمراريته يقوده إلى عالم النقاء والصفاء الروحي. وقد تجسد ذلك في شخصية (كيندة) التي كانت مجرد جثة هامدة قبل (لؤي) وقبل معرفتها للحب، طريق الحب هو من أحدث تغيرات مختلفة في حياتها.

في نهاية الخطاطة نجد بعض التناقضات عند (كيندة) كونها كانت في البداية شخصية عملية تحب الدراسة وتريد أن يكون مستقبلها زاهراً، ولكن تغيرت نظرتها للحياة مع ظهور (لؤي) في حياتها، وبهذا أصبحت شخصية مرحة تحب الحياة وتهتم بالجانب العاطفي من شخصيتها، وفي نفس الوقت محافظة على نشاطها الدراسي، كما تناقضت مرة أخرى مع نفسها من خلال الصراع الذي حدث داخلها حول رغبتها في الانفصال عن (بدر) لأنها كانت لا تحبه، وبين إحساسها بالامتنان اتجاه عائلة خالها (سالم) التي تربت وترعرعت فيها.

---

[1]- المصدر السابق، ص151.

[2]- المصدر نفسه، ص175.

[3]- المصدر نفسه، ص175.

هنا نجد أن الزمن قد غلبت عليه تقنية الاسترجاع، ونذكر أمثلة عنها «**كانت مقابلة جيدة من "لؤي" وأكثر شيء ارتاح له قلبي هو أنه بخير**»[1] هو استرجاع مفرح جاء على لسان (كيندة) حيث تذكرت فيه كيف كانت مقابلتها مع (لؤي) وشعورها بالراحة لتحسن حالته الصحية، أما الاسترجاع الآخر «**كان أصعب قرار في حياتي أبصرت بعده الانكسار والحزن فيّ عينيهما ما أثر في بشدة**»[2] جاء أيضا على لسانها التي تذكرت فيه حالة الاستياء والانكسار التي شاهدتها في عيني كل من خالها (سالم) وزوجته (فيروز) بعدما أخبرتهما بأنها قررت فسخ خطوبتها من ابنهما (بدر)، أما عن الأزمنة التي وردت محددة بتواريخ مضبوطة نعرض منها: "**21مارس 2004**" هو اليوم الذي تودد فيه (بدر) لـ: (كيندة) للخروج معه لتناول عشاء رومانسي في أحد المطاعم التي يحبها، بغرض إخبارها عن قراره في تقديم موعد زواجهما، إلا أنها قابلت هذا الرأي بالرفض والتعصب والخروج بعدها من المطعم مباشرة، وهذه الحالة أدت بها إلى ارتكاب حادث مرور مع سيارة أخرى بيضاء اللون، وهذا الوقت من الزمن كان يمثل لها زمناً حزيناً وأليماً، وفي الوقت ذاته يعتبر بداية لعلاقة جديدة لها مع الشاب الذي صدمته، أما "**03ماي 2000**" هو يوم الذي تخرج فيه (لؤي) من الكلية الحربية بتقدير جيد جداً وذلك بعد جهد طويل، وانتقاله في نفس الوقت إلى مركز جديد وهو فوج المشاة والأسلحة المدرعة في ولاية وهران، والتي أصبح فيها ضابطاً برتبة ملازم.

أما عن الأمكنة التي وردت هنا نذكر منها: "**طريق**" هو مكان مفتوح حسب وصف (كيندة)، وكان بعض الشيء طريقاً شبه خالٍ من السيارات، ينتهي بإشارة توقف تليها طريق أفقية للدوران يمينًا أو شمالاً، ولكن سرعان ما يتحول إلى مكان ضيق بسبب حالة الخوف والذعر التي انتابت (كيندة) جراء الحادث وما خلفه. و"**المستشفى**" مكان مغلق إذ نقل إليه الشاب الذي أصيب في حادث المرور، حيث كان يمثل لـ: (كيندة) في البداية مكاناً تشعر

[1]- المصدر السابق، ص139.

[2]- المصدر نفسه، ص151.

فيه بالخوف، ليتحول لمكان تشعر فيه بالفرح وتحب الذهاب إليه، وذلك للقاء الشاب الذي يدعى (لؤي).

نجد أيضا أن الراوي في هذه الخطاطة لديه رؤية من الداخل، والذي تجسد في شخصية (كيندة) و(لؤي) وهما شخصيتان مشاركتان في أحداث الرواية، حيث قامت (كيندة) بسرد الأحداث المتعلقة برغبتها في الانفصال عن (بدر)، وقد نقلت لنا مجريات حادث المرور من وجهة نظرها هي والتقائها بالشاب (لؤي)، وكيف اعترف كلّ من منهما بحبه للآخر، أما (لؤي) فقام بسرد الأحداث المتعلقة بتدريبه في الكلية الحربية وزيارات (كيندة) له في بيته للاطمئنان على حالته الصحية، كما سرد حالة الأوضاع السياسية داخل البلاد التي كانت متوترة في فترة العشرية السوداء.

اللغة هنا جاءت لغة فصيحة وعميقة في دلالاتها من ناحية وصف (كيندة) لحالتها العاطفية وحبها لـ: (لؤي)، وكذا وصف مجريات ومعالم الأحداث والأماكن بدقة متناهية.

المطلب الثالث: الخطاطة السردية الثالثة

"لا يسع المرء، أن يغير قدره.." مهاتما غاندي

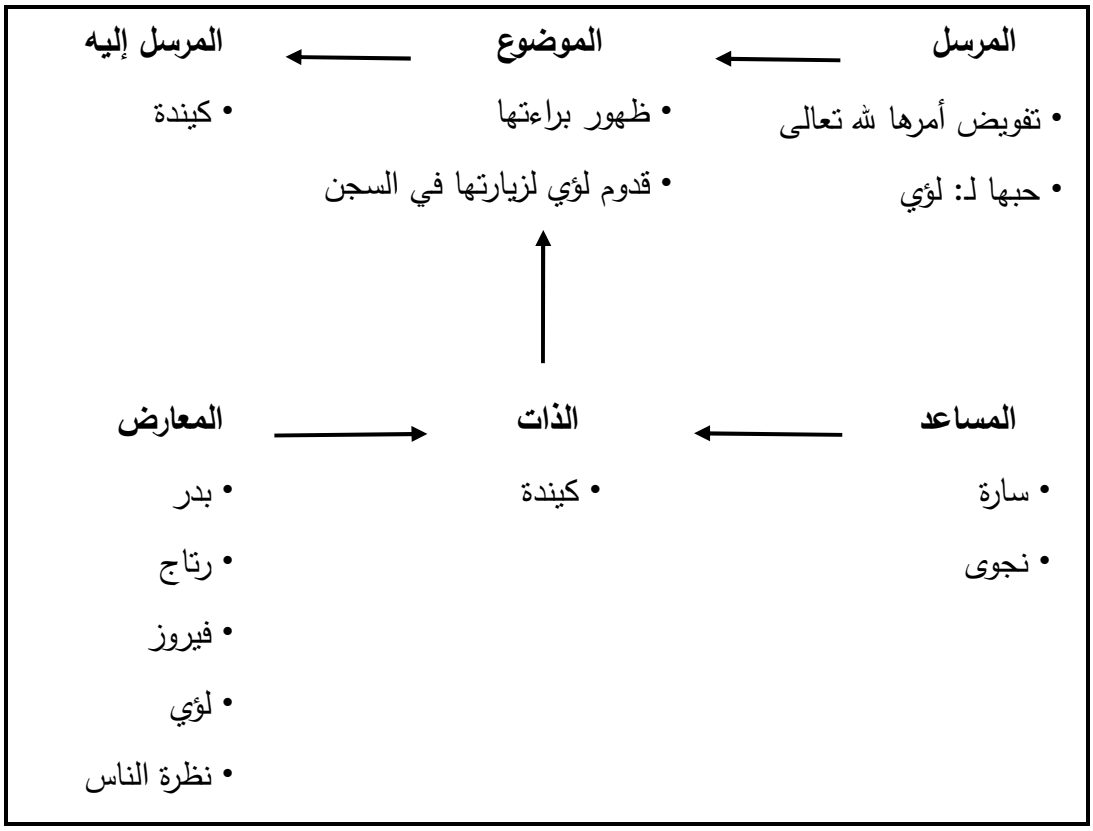

1- الذات والموضوع:

الذات هي (كيندة) الفتاة التي انقلبت حياتها بعد إدخالها للسجن بتهمة الترويج للمخدرات، والموضوع هو رغبتها في ظهور براءتها من التهمة، كما ترغب في قدوم (لؤي) لزيارتها داخل السجن، وأن يقف إلى جانبها ويكون الحامي لها.

2- المرسل والمرسل إليه:

قامت (كيندة) بتفويض أمرها لله تعالى وهذا ما صرحت به «**أدعو الله من كل قلبي أن يزيح عني هذا البلاء، وأن يرحمني برحمته الواسعة وينقدني من السجن والضياع...**»[1] وهذا دليل على أنها كانت دائمة الدعاء لخالقها وهي داخل السجن في سبيل أن يزيح عنها مولاها هذا البلاء ويظهر براءتها، وأن يخفف عنها من محنتها التي سلطت عليها بيد فاعل

[1] - علي عون الله، رواية تراتيل أنثى، ص188.

ما، وحبها لـ: (لؤي) وانتظارها له «**أبكي في الزاوية وأحلم بـ "لؤي" في كل لحظة وأحن إلى ملقاه حد الجنون، فقد اشتقت إليه كثيرا**»[1]، فكل هذه الأشياء هي التي دفعتها إلى الصبر وتحمل الصعاب والتعايش مع الواقع وفكرة تواجدها داخل السجن، ولكونها شخصية مؤمنة بالله تعالى استطاعت أن تنال براءتها من تهمة المخدرات لأن الله تعالى لا يضيع حق مظلوم.

3- المساعد والمعارض:

تمثل عامل المساعد هنا في شخصية (سارة)، وهي إحدى السجينات الموجودات مع (كيندة) في نفس الزنزانة، والتي كانت تشفق عليها وتعتني بها في الأوقات الصعبة، وهذا ما قالته (كيندة) «**تشفق على حالي صديقتي في الأوقات الصعبة "سارة"، تخفض من حرارتي وتتلو عليّ آيات قرآنية، تعتني بي كلما اشتد بي المرض والحزن..**»[2]، وأيضا شخصية (نجوى) ابنة خالها (سالم) التي ساعدتها على إظهار براءتها من تهمة المخدرات، وذلك من خلا ل قيامها بدور المحقق، فقد قامت بشكل غير مباشر بالتحقيق مع (مليكة) جارة (لؤي) وخطيبته السابقة، ومع (آسيا) و(رتاج) صديقتي (كيندة) اللتين كانتا متواجدتين مع (كيندة) وقت إلقاء القبض عليها. وبعد التحقيقات التي قامت بها اكتشفت أن (رتاج) كان لها علاقة بالقضية وذلك بأمر من (بدر)، وعليه مباشرة قامت (نجوى) بمواجهة أخيها بدر بحقيقة الأمر، إلا أنه كان متعجرفاً في تبريراته وهذا ما دفع بها إلى تبليغ الشرطة عن أخيها (بدر) و(رتاج)، ومباشرة ألقي القبض عليهما وعلى التاجر «**قبض على بدر أخي في نفس اليوم في مكتبه هو وصديقته رتاج التي جرجرت من منزلها، وحقق معهما وظهرت الأدلة الجديدة وقبض حتى على التاجر الذي اشترى المخدرات من عنده**»[3] وهنا تكشف (نجوى)

---

[1]- المصدر السابق، ص196.

[2]- المصدر نفسه، ص200.

[3]- المصدر نفسه، ص215.

عن مجريات عملية القاء القبض على كل من (بدر) و(رتاج) و(التاجر) بعد اكتشاف تورطيهم في قضية (كيندة).

أما عامل المعارض فكان الأبرز فيه شخصية (بدر) و(رتاج)، لأنهما كانا سبب دخول (كيندة) إلى السجن، حيث أن (بدراً) اشترى المخدرات وبعدها قام بإيهام (رتاج) أنه يحبها حتى يضمن أنها سوف تنفذ أي شيء يطلبه منها «"بدر" **أخي هو من اشترى قطعة المخدرات.. وهو من أعطاها لرتاج التي وضعتها في حقيبة كيندة التي استغلت فرصة ما واتصلت بالشرطة ليقبض عليها بالجرم المشهود بأمر من بدر..**»،[1] كما ساهم في عامل المعارض (فيروز) زوجة خالها (سالم) التي لم تهتم لحالة (كيندة) وشعورها بالخوف، ولم تعمل على مساعدتها في أن تبحث عن أدلة لتبرئها، والتي كانت تعتبرها ابنتها بل إنها كانت خائفة على سمعتها المهنية وكلام الناس عن عائلتها «**اهتمت بشكلها أمام الناس ولم تهتم لي، قهرتني ونسيت نفسية ابنتها المنهارة التي ربتها... نسيت أنها سوف تسجن ظلما وبهتانا، استحقرتها لأول مرة، ونظرت إليها عن كثب بعينين غاضبتين وحادتين...**»[2] وأيضا كانت هي القاضية في جلسة المحاكمة «**أمي بكل قوة وجبروت ألقت الحكم علي**»[3] كما منعت (نجوى) من زيارتها داخل السجن «**حتى أمي منعتني من زيارتها وزيارة السجن لأسباب أنانية وخوفا علي..**»[4]، أما عن (لؤي) فقد تخلى عنها في بداية الأمر بمجرد سماعه لخبر سجنها ولم يحاول التأكد من الحقيقة من عندها، واكتفى بتصديق كلام الناس عنها إلى درجة أنه ذهب إليها في أول مرة إلى السجن ليخبرها أنه سيفسخ خطبته منها وهذا ما صرحت به (كيندة) لـ: (نجوى) عندما زارتها في السجن «**أنه قرر الرحيل وفسخ خطوبته لأسباب مجهولة..**»[5]، ولا ننسى أيضا نظرت الاشمئزاز التي رأتها (كيندة) في أعين الناس

---

[1]- المصدر السابق، ص211.

[2]- المصدر نفسه، ص189.

[3]- المصدر نفسه، ص193.

[4]- المصدر نفسه، ص206.

[5]- المصدر نفسه، ص206.

يوم جلسة محاكمتها «**كل الناس تنظر إلي باشمئزاز**»[1] وهذه النظرات جعلتها تشعر بألم وحرقة في قلبها.

تدل مقولة "**المهاتما غاندي**": "**لا يسع المرء أن يغير قدره..**" التي وظفها الروائي في مستهل المقطع، بأن الإنسان مهما فعل لن يغير قدره الذي كتبه له خالقه، ولن يستطيع فعل ذلك لأن الأقدار بيد الله وحده، وهذا ما تجلى في الخطاطة السردية وهو أنه كان مقدراً على (كيندة) أن تدخل إلى السجن بسبب مآمرة خبيثة من طرف (بدر)، وفي نفس الوقت كان مقدراً في أن تكتشف حقيقة هذه المآمرة من طرف أخته (نجوى)، ومنه تم تبرئة (كيندة) وخروجها من السجن.

كما يستوقفنا في هذه الخطاطة وجود حالة التناقضات في جل العوامل المعارضة فمثلا نجد شخصية (بدر) الذي انفصلت عنه (كيندة) التي كان يحبها، وبهذا قرر تدمير حياتها لأنه يرى أنها جعلت منه أضحوكة أمام أصدقائه، ومن خلال تلك المؤامرة التي حاكها لها وهذا يتناقض مع ادعاء حبه لها في السابق «**انتقمتُ وانتقمتُ ولست نادما أبدا.. هجرتني وجعلتني أضحوكة أمام أهلي وأصدقائي وكل الناس.. ولكنني من جعلها أضحوكة مدى الحياة!**»[2]، أما (رتاج) فنجد أنها تناقضت في اختياراتها من خلال اختيار البقاء صديقة مع (كيندة) ورفض اقتراح (بدر) في تدمير حياة (كيندة)، وبين خيانة صديقتها والعمل على بناء سعادتها المزيفة مع (بدر) على حساب سعادة صديقتها، أي تدميرها حتى تسعد هي وتفوز بحب (بدر) لها، وبالفعل اختارت تدمير حياة (كيندة)، وأيضا زوجة خالها السيدة (فيروز) التي كانت تحبها وتريد أن تزوجها لابنها (بدر)، تتناقض هي الأخرى في اختيارها فبمجرد أن رأت (كيندة) قد لوثت سمعتهم أمام المجتمع، اختارت مباشرة معاقبتها من خلال انتصارها لصورتها وكرامتها، ومكانة عائلتها وكيف تصرف عنها هذه الفضيحة دون مراعاة لمشاعر (كيندة) أو حتى محاولة مساعدتها لاكتشاف الحقيقة، وهناك أيضا (لؤي) خطيب (كيندة)

[1]- المصدر السابق، ص191.

[2]- المصدر نفسه، ص214.

الذي كان من المفترض أن نجده واقفاً إلى جانبها وسنداً لها، ولكنه فضل أن يختار تصديق كلام الناس على حساب تصديقها، وبهذا نجد أن كل هذه الشخصيات جاءت مبنية على فكرة التناقض في اختياراتها واتخاذها لقراراتها، حيث أن كل شخصية فضلت أن تقف موقفاً مضاداً اتجاه (كيندة)، وأن تختار مصلحتها على حساب (كيندة).

يتأرجح مكون الزمن في تقنية التسريع السردي بين الاسترجاع والاستباق، فمثلاً الاسترجاع نأخذ عنه مثال «**كان شعوري وقتها بالضيق والحيرة سيقتلني**»[1] هنا تذكرت (كيندة) حالة الحزن والضيق والحيرة التي انتابتها أثناء إلقاء القبض عليها وأخذها في سيارة الشرطة إلى المركز، فهي كانت مضطربة وحائرة لِما رأته، ومتسائلة كيف وصلت قطعة المخدرات إلى حقيبتها، أما الاستباق «**سوف أحاول بكل جهدي أن أخرجك منها بأي شكل...**»[2] فقد ورد على لسان (بدر) يخبر فيه (كيندة) أنه سوف يخرجها من السجن بأي شكل، في حين أن "**شهر سبتمبر 2005**" هو الشهر الذي قام (لؤي) في أحد أيامه بزيارة (كيندة) في السجن، وذلك حتى يعتذر منها لأنه صدق في البداية كلام الناس عنها دون أن يحاول أن يفهم منها.

من بين الأمكنة التي وردت في الخطاطة "**كلية الطب**" وهي المكان الذي تُزاول فيه (كيندة) دراستها كعادتها، ولكن في ذلك اليوم الذي ذهبت فيه للدراسة لم يكن كباقي الأيام حيث أن المكان أصبح يعج بالطلبة والطالبات، جراء مجيء رجال الشرطة لإلقاء القبض عليها بعد تلقيهم بلاغاً عنها بوجود المخدرات في حقيبتها. أما "**المحكمة**" فهي المكان الذي نطقت فيه القاضية (فيروز) بالحكم على كندة ثلاث سنوات حبساً بسبب تهمة المخدرات وهو نفس المكان الذي أعادت فيه القاضية نطق الحكم، ولكن هذه المرة على (بدر) و(رتاج) وهذا بعد ظهور براءة (كيندة).

---

[1]- المصدر السابق، ص188.

[2]- المصدر نفسه، ص190.

الرّاوي في هذه الخطاطة هو راوٍ ذو رؤية من الداخل، وقد تجسد في شخصية كل من (كيندة) و(نجوى) المشاركتين في مجريات وأحداث الرواية، والبداية كانت مع (كيندة) التي قامت بسرد أحداث دخولها إلى السجن، ووصف حالتها النفسية التي آلت إليها، أما (نجوى) فقد كشفت عن الملابسات التي أدت إلى اتهام (كيندة) ودخولها للسجن.

كما أن ألفاظ اللغة جاءت نابعة من القلب، وتعبر على الحالة النفسية الشعورية لذات (كيندة)، والسجينات اللواتي معها في نفس الزنزانة، وأيضا هي لغة حجاجية حاولت من خلالها (نجوى) تقديم بعض الحجج والأدلة لإبراز براءة (كيندة) من التهمة.

المطلب الرابع: الخطاطة السردية الرابعة

"خذ قرارا بأن تكون سعيدا وحينها ستكون أنت وبهجتك معا جيشا لا يقهر في وجه الصعوبات.." وليام شكسبير

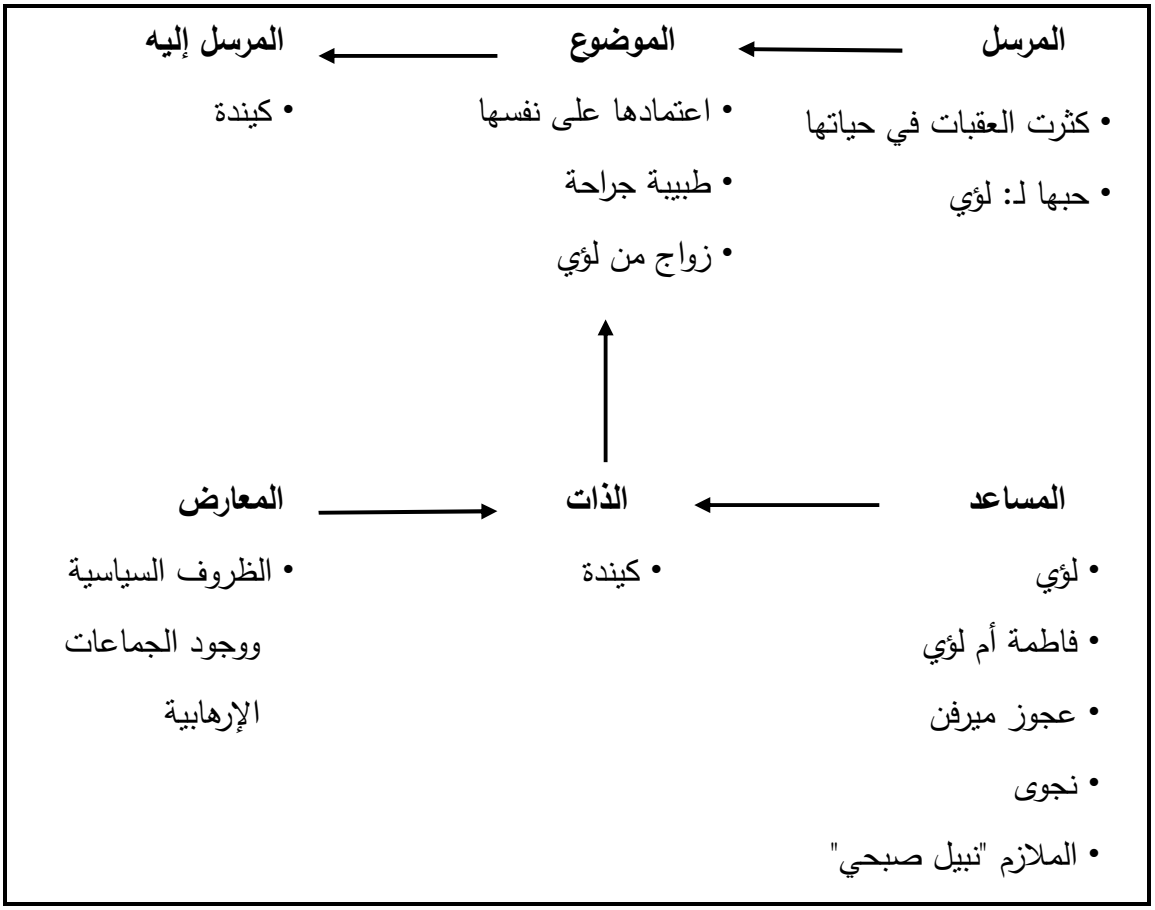

1) – الذات والموضوع:

الذات هي (كيندة) التي تم إطلاق سراحها من السجن بعد ظهور براءتها من تهمة المخدرات، هذا ما غيّر من حياتها وقناعاتها. والموضوع هو رغبتها في بداية جديدة من خلال اعتمادها على نفسها، وذلك نتيجة كثرة العقبات التي واجهتها في السابق «**كان هناك دافع قوي في صدري أن أتجاوز كل العقبات**»،[1] كما ترغب في أن تكون طبيبة جراحة ناجحة، وأيضا استمرت رغبتها في الزواج من (لؤي) وقضاء ما تبقى من عمرها مع الشخص الذي تحبه.

[1]- المصدر السابق، ص221.

2) - المرسل والمرسل إليه:

إن كثرة الصعوبات والعقبات التي مرت بها (كيندة) في حياتها هي التي جعلت منها شخصية قوية تسعى إلى الاعتماد على نفسها «**فكل عقبة مرت علي إلا وزادتني حكمة وعزيمة**»،[1] إضافة إلى حبها الشديد لـ: (لؤي) الذي كان سنداً لها في كل أيامها سواء بشخصيته أو بروحه وذكرياته «**ذكراه تبعث في القوة والأمل والصبر**»،[2] وصبرها وإيمانها ساعداها في أن تصل إلى موضوع قيمتها وتكون المستفيدة في آخر المطاف.

3) - المساعد والمعارض:

إن السّند الذي كانت تستند عليه (كيندة)، والذي عمل على تخفيف آلامها هو (لؤي) حبيبها، حيث ساعدها في استرجاع قوتها وصلابتها وثقتها بنفسها بعد خروجها من السجن «**لؤي يخبرني دائما أني فتاة قوية ولديّ مستقبل واعد**»[3]، كما أعانها في تكوين ذاتها وإلمام شتات روحها. و(فاطمة) أم (لؤي) هي الأخرى فتحت لها باب منزلها وقلبها برحابة صدر وأعطتها حب الأم الذي حرمت منه، أما السيدة (ميرفن) البالغة من العمر خمسين سنة والمعتنقة للديانة المسيحية وزوجة الكاتب الجزائري (فريد فهمي)، العاملة ببيع الورود فقد عملت على مساعدتها من خلال عرضها العمل معها في محل الورود، وفي أن تقطن معها في نفس البيت «**عرضت علي أن أعمل معها وأساعدها وأقطن معها في نفس المنزل..**»[4] وأما (نجوى) فكانت لها خير أخت ورفيقة، ويظهر ذلك في اعتنائها بـ: (قصي) ابن (كيندة) «**أهملت ابني الذي تهتم به نجوى التي تقوم بزيارتي دائما منذ موت لؤي..**»[5] وهذا في فترة دخولها إلى المستشفى إثر صدمتها النفسية وانكسارها بعد تلقيها خبر وفاة وزوجها

---

[1]- المصدر السابق، ص221.

[2]- المصدر نفسه، ص230.

[3]- المصدر نفسه، ص221.

[4]- المصدر نفسه، ص223.

[5]- المصدر نفسه، ص239.

(لؤي)، كما ساعدتها في التخلص من بعض آلامها بعد وفاته، ودعتها للنهوض مجددا **«قالت نجوى بسرور ودموع تشجيعا لي: هيا يا كيندة ابنك وحياتك تنتظرك.. يجب عليك الصبر والمضي وتحقيق حلمك في الطب.. كل نفس ذائقة الموت»**[1] وهذا من خلال تشجيعها في المضي قدما والاستمرار في الحياة من أجل ابنها وضمان له مستقبل زاهر ومشرق، كما دعتها الى الصبر وتحمل المحن والصعاب بهدف وصولها لمبتغاها، وهو تحقيق حلمها الذي كانت تحلم به منذ الصغر في أن تصبح طبيبة جراحة ناجحة **«ثم عانقت نجوى بحرارة وهي تبتسم قائلة لي: يجب أن نكمل ما حلمنا به منذ الصغر يا عزيزتي»**،[2] ولا ننسى كذلك الملازم (نبيل صبحي) صديق لؤي والناجي الوحيد من تلك الكارثة الإرهابية والذي سرد لها بطولات زوجها وسلّمها الرسالة التي كتبها لها زوجها (لؤي) وهي عبارة عن رسالة وداع ووصية بخصوص أن تستمر في حياتها بعده وتعتني بابنهما **«وكوني امرأة ناجحة.. أنا أعلم أنك ستتجاوزين محنتك بقلب قوي.. ابدئي من جديد لأني أعلم في صميم قلبي أنك امرأة قوية وتستطيعين ذلك (...) واعتني جيدا بابننا قصي، وقولي له أني لطالما أحببته وعلميه كل القيم والأخلاق الحميدة»**[3] وهذه الكلمات كانت بمثابة كبسولات تشجيع يحثها من خلالها على النجاح والمضي قدماً، ووتجاوز فاجعة وفاته والاعتناء بابنهما قصي من جميع النواحي وخاصة من ناحية القيم الأخلاقية. أما عن الحالة السياسية التي تمثلت في انتشار الجماعات الإرهابية فقد حالت بينها وبين (لؤي) في أن يعيشا معاً طيلة حياتهما، وذلك بوفاته متأثراً بطلقة نارية في الهجمة الإرهابية.

يبرز من خلال **مقولة** "**وليام شكسبير**": "**خذ قراراً بأن تكون سعيداً وحينها ستكون أنت وبهجتك معاً جيشاً لا يقهر في وجه الصعوبات**"، التي بدأ بها الروائي هذه الخطاطة السردية، هو أن المرء سيد قراراته فإن قرر في أن يكون سعيداً فسيسعد، وإن قرر في أن

---

[1]- المصدر السابق، ص246.

[2]- المصدر نفسه، ص246.

[3]- المصدر نفسه، ص244.

يكون حزيناً فسيحزن، فبقراره في أن يكون سعيدا يستطيع تجاوز كل الصعوبات التي قد تعترضه في حياته، وهذا ما حدث بالفعل مع شخصية (كيندة) التي كانت دائماً تعترضها صعوبات، فمثلا مواجهتها لبدر ورفضها للحياة التقليدية البائسة بالنسبة لها استطاعت أن تصل إلى مبتغاها، وأيضا صعوبة تقبلها لفكرة زواج زوجها (لؤي)، ولكن بقرارها في أن تكون سعيدة استطاعت أن تتجاوز ذلك الحزن الكبير من خلال عملها على تحقيق حلمها، وأيضا اهتمامها بثمرة حبها لـ: (لؤي) ابنهما (قصي).

يتضح بعد الانتهاء من الخطاطة أن شخصية (كيندة) لديها بعض التناقض في شخصيتها من ناحية إيمانها بالله وعقيدتها الإسلامية، حيث أنها كانت تؤمن بالقضاء والقدر في أغلب الظروف التي كانت قد واجهتها في السابق، ولكن بمجرد وفاة محبوبها (لؤي) نرى أنها أصبحت شخصية ساخطة على ذلك القدر الذي كانت تؤمن به من خلال قولها «**أي قدر هذا الذي يسلبني حبيبي؟ أي قدر هذا الذي قطع روحي إلى نصفين؟**»[1] وهذا السخط نتيجة شدة تأثرها من الفاجعة التي ألمت بها.

إن الزمن في هذه الخطاطة أغلبه استرجاعات ومن بينها «**كانت لحظات لؤي الأخيرة مؤلمة ومفزعة، والطاقم الطبي يتلقى رسالة من الممرضة الخاصة أن قلبه توقف ونفسه قطع**»[2] هو استرجاع حزين من طرف (كيندة) تذكرت فيه حالتها الشعورية أثناء رؤيتها لزوجها داخل المستشفى إثر إصابته الخطيرة، وكيف أن الأطباء حاولوا بكل جهدهم لإنقاذه عندما توقف قلبه وانقطع تنفسه، أما هذا الاسترجاع «**كانت دعمي وسندي أيام محنتي**»[3] ورد أيضا على لسانها ولكنه مفرح تخبر به (لؤي) عن الدعم والسند الذي تلقته من طرف السيدة (ميرفن) في أيام محنتها وكيف أنها آوتها عندها، في حين نجد شهر "**ديسمبر 2008**" هو الشهر الذي استطاعت فيه الدولة الجزائرية وبفضل نضال وشجاعة

[1]- المصدر السابق، ص236.

[2]- المصدر نفسه، ص235.

[3]- المصدر نفسه، ص 225.

جيشها أن تتخلص من الجماعات الإرهابية في جل أقطارها ماعدا في بعض الولايات الوسطى، ومن بينها ولايتي قسنطينة وبومرداس فلم يتم القضاء فيهما على تلك الجماعات نهائيا.

أما عن أهم الأماكن فنذكر: "**العناية المركزة في المستشفى العسكري في عين النعجة**" هي المكان المغلق الذي نقل إليه (لؤي) إثر إصابته، وهذا المكان يمثل لـ: (كيندة) مكاناً ضيقاً لأنها رأت في تلك الغرفة الموحشة حبيبها لؤي جثة هامدة. و"**المستشفى**" هو المكان مغلق والذي نقلت إليه (كيندة) عندما تعرضت لحالة اكتئاب جراء الصدمة التي تلقتها بخصوص وفاة زوجها، وهناك كانت تزورها (نجوى) للاطمئنان على صحتها ومواساتها، كما نجد (كيندة) في ذات يوم وهي في حديقة المستشفى تستريح إذ بها تلمح من بعيد السيدة (العجوز العرافة) التي شاهدتها أول مرة في إحدى شواطئ مدينة سوسة بتونس، حيث أخبرتها وقتها «**كما قلت لك سوف يكون لك تاريخ! وسوف تتأرجحين على أعمدة النجاح، وتحدث لك أشياء وتحدث بسببك أخرى! سوف يحبك رجال كثر ولكنك ستحبين رجلا واحدا، هو نفسك وروحك، سره مودوع فيك إلى آخر نفس دنيوي**»[1] وهنا نجد فعلاً تحقق نبوءة (العجوز العرافة) فيما يخص مستقبل (كيندة) ونجاحها، فهي قد نجحت في أن تكون طبيبة جراحة ناجحة ومن أشهر الأطباء في بلادها كما أنه قد أحبها العديد من الرجال ومن بينهم – كما ذكرنا سابقا – (بدر)، وبعض الرجال الذين كانوا يرغبون في الزواج منها بعد وفاة زوجها (لؤي) الرجل الوحيد الذي أحبته في حياتها ومن كل قلبها، إضافة إلى هذا فقد قالت لها العرافة أيضا «**الدنيا متاع وأفراح وأحزان، فلا تكوني صلبة، فتكسري ولا تكوني لينة فتعصري، امضي مضي الطاهرات واصبري على أهوال البلاء، وإن أماتوا زهرة في جوفك فبستانك حي، واصبري على آلام الحب لعل متلفها يوما يداويها**»[2] وهنا أخبرتها أن حياتها سوف تعرف فيها أفراحاً، وبالفعل فرحت (كيندة) بظهور براءتها من تهمة لم ترتكبها

[1]- المصدر السابق، ص37.

[2]- المصدر نفسه، ص38.

وفرحها بزواجها من (لؤي). أما حزنها فتجسد عند اتهامها ودخولها للسجن، وكذا عدم وقوف جل أفراد عائلة خالها إلى جانبها في محنتها هذه كما كانت تتوقع، وأيضا حزنها على وفاة زوجها (لؤي)، أما عن عفتها وطهارتها فقد كانت فعلاً فتاة عفيفة من خلال أنها لم تكن لقمة سائغة لأرباب العمل، حيث أنها قامت برفض كل عمل رأت في أربابه نظرة خبث واستغلال وقد كانت دائما عندما تتعرض للأذى من طرف أقرب الناس إليها فتصبر وتحاول النهوض من جديد، وصبرها على الألم والحزن الكبير الذي أصابها جراء وفاة حبيبها (لؤي)، ومن هنا نرى أن هذه (العجوز العرافة) قد أطلعت (كيندة) في أغلب كلامها معها عن الخوف الذي يعتري أغلب الناس وخاصة (كيندة)، كخوفها من اتخاذ القرار، والخوف من خوض تجربة الحب، والخوف من التغيير وأنها في تلك اللحظة التي ظهرت فيها لـ: (كيندة) مجدداً كأنها ذلك القدر المشؤوم والمحتوم عليها، ومدى عجزها على تدمير وتغيير ذلك القدر الذي غير حياتها. لقد جاء الراوي في هذه الخطاطة راوياً ذا رؤية من الداخل أي راوياً مشاركاً في أحداث الرواية، وقد تجسد في شخصية (كيندة) التي سردت في البداية مجريات حفل زفافها ومدى سعادتها، ولكن تتلاش هذه السعادة بمجرد وفاة (لؤي)، وبالرغم من الألم الذي كانت تشعر به استطاعت الاستمرار في الحياة، كما وصفت الحالة النهائية التي أصبحت عليها عائلة خالها (سالم).

اللغة هنا هي لغة عميقة وقد غلب عليها الوصف لأن (كيندة) وصفت بعض الشخصيات والأماكن، وهي أيضا لغة ذات ألفاظ وعبارات نفسية عبرت من خلالها عن حالتها النفسية الممتزجة بين الفرح "زواجها" والحزن على وفاة (لؤي).

نجد أن الشخصيات العاملية تجلت داخل المتن الروائي من ناحية المرسِل والمرسَل إليه كانا مضمرين قد تم استنباطهما بعد عملية فهم المتن في جل الخطاطات، في حين ظهر عاملا الذات والموضوع بشكل مباشر، وأن الذات كانت في كل الخطاطات تصل إلى تحقيق موضوع قيمتها وتتصل به، وأما المساعد والمعارض فلم يتجسداَ فقط في الشخصيات بل تجسدا حتى في أشياء معنوية، في حين كانت علاقة الشخصيات العاملية بباقي

المكونات السردية الأخرى علاقة تكاملية، أي أن كل مكون يكمل الآخر، وهذا ما ساعدنا على اكتشاف مختلف الجوانب المتعلقة بالشخصية. فمن خلال عنصر المكان استطعنا التعرف على الحالة النفسية والمستوى الاجتماعي والثقافي لكل شخصية، أما الزمن فقد كانت جل أحداث الرواية في زمن العشرية السوداء الذي عاش فيه الشعب الجزائري كل معاني الخوف والاضطهاد والتشرد بسبب وجود الإرهاب في الجزائر، ومن ناحية الراوي فإنه جاء على شكل راو بؤري ومنه تنوعت الأصوات لأن الراوي تقمص عدة شخصيات مشاركة في أحداث الرواية ومن بينهم (نجوى وكيندة ولؤي...)، أما اللغة فقد برزت كأداة ووسيلة تواصل بين الشخصيات العاملية.

الفصل الثاني

تجلي البرنامج السردي في رواية "تراتيل أنثى" لعلى عون الله

بعد استكمال عملية الكشف عن الشخصيات العاملية ووظيفتها ودورها في المتن الروائي، ننتقل لرصد مسارها السردي في الرواية، ومنه يقصد بالبرنامج السردي هو: «**تتابع الحالات وتحولاتها المتسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها. إنه التحقيق الخصوصي للمقطوعة السردية في حكاية معطاة، يعني سلسلة من الحالات والتحولات التي تتلاقى في العلاقة بين الفاعل الدال على الحالة وموضوعه**»[1] معنى هذا أنه يتم من خلاله تتبع ورصد مسار السرد بهدف الكشف عن مختلف الحالات والتحولات انطلاقاً من الذات وصولاً إلى الموضوع، ولكن لا يمكن أن يتأتى ذلك إلا بعد مرورها على أربعة مراحل أساسية وهي: التحريك والكفاءة والإنجاز والتقويم.

المطلب الأول: البرنامج السردي في الخطاطة السردية الأولى

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

"حافظ إبراهيم"

1) - التحريك:

يعتبر التحريك بداية السرد وذلك «**بإبراز "فعل الفعل". يفعل العامل فعلاً محدثاً لفعل عامل آخر. ويناسب هذا في النص تأسيس فاعل لتحقيق برنامج. يطلق المرسل على الدور العاملي الخاص بمنشئ فعل عامل آخر (...) ويطلق الفاعل المنفذ على الذي يقوم بالفعل (بدافع الإرادة و/أو الواجب)**»[2] فالتحريك إذاً هو عملية دفع عامل الذات من طرف عامل آخر وهو المرسل، بحيث يكون هذا الدفع إما عن طريق الاقناع أو الرغبة أو التهديد أو غيرها من الطرق الأخرى، وكل هذا بهدف وصول الذات إلى موضوعها، ومنه يظهر في الخطاطة أن الذات (فاطمة) بعد وفاة زوجها تاركاً لها طفلاً رضيعاً، ساءت حالتها

[1]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي – انجليزي – فرنسي، ص148.

[2]- ميشال آريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، منشرات الاختلاف، الجزائر، د ط، 2002، ص114.

الاجتماعية، مما دفعها للبحث عن عمل يوفر لها ولابنها لقمة العيش ويحفظ كرامتها وكذا إنجاح ابنها وتربيته على أحسن وأنبل القيم الأخلاقية، فعملت في غسل الثياب وبيع الملابس، وكعاملة نظافة في المستشفى الكبير بمدينة قسنطينة.

2) - الكفاءة

الكفاءة هي المرحلة الثانية في البرنامج السردي، والتي تعمل على: «**إبراز "كينونة الفعل". إن قيادة النشاط مربوطة ببعض الحالات: ويتطلب تحقيقه شروطاً. تتشكل كفاءة الفاعل المنفذ بامتلاكه لشروط بدونها يتجمد النشاط المقيد في بداية التحريك. إن الفاعل المنفذ يجد نفسه هنا في علاقة مع القدرة على الفعل ومعرفة الفعل**»،[1] يعني هذا أن "كينونة الفعل" تعمل على إبراز قدرات الذات التي تكتسبها طوال المسار السردي، والتي قد يصرح بها بشكل مباشر أو يستنبطها الباحث من خلال فهمه للمسار السردي، وهي تضم أربعة شروط أساسية: إرادة الفعل ووجوب الفعل والقدرة على الفعل ومعرفة الفعل، وبالتالي فإن الظروف التي تمر بها (فاطمة)، جعلت منها امرأة تملك قدرات وحوافز، فقد أصبحت بواسطتها امرأة مكافحة وصابرة، وكل هذا من أجل تغيير واقعها، فقد عملت بكل جهدها فهي لا تشتكي أبدًا وتتحمل كل الصعاب من أجل أن تبلغ موضوع قيمتها، وتتمثل الكفاءة أيضا في الشروط التي تكتسبها الذات (فاطمة) وهي:

أ- **إرادة الفعل:** (فاطمة) تملك إرادة قوية ومكافحة للوصول إلى موضوع القيمة.

ب- **وجوب الفعل:** وهنا رأت الأم (فاطمة) أنه من واجبها تربية ولدها، وتوفير العيش الكريم، وذلك بالعمل والصبر والكفاح.

بعد توفر هذين الشرطين لدى الذات (فاطمة) يصبح بإمكاننا أن نطلق عليها اسم الذات الممكنة، لأنها بامتلاكها الإرادة وإحساسها بالواجب اتجاه ابنها ورغبتها في الاتصال بموضوع قيمتها، أصبحت عندها الإمكانية في تحقيق موضوعها والنجاح.

[1]- المرجع السابق، ص114 -115.

ت- معرفة الفعل: رأت أنها مطالبة بالعمل لتتخلص من واقعها الذي فرضته عليها الظروف.

ث- القدرة على الفعل: امرأة تملك القدرة التي اكتسبتها من واجبها اتجاه ابنها (لؤي).

باكتمال هذين الشرطين تتحول (فاطمة) من ذات ممكنة إلى ذات محينة، فمن خلال المعرفة التي اكتسبتها في حياتها أصبحت قادرة على القيام بالفعل الذي ترغب فيه.

أما عن الذات المحققة فتعني أن الذات (فاطمة) نجحت في تحقيق موضوع قيمتها الذي سعت نحوه منذ البداية، بعدما استطاعت تخطي كل العقبات في سبيل الوصول إليه.

3) - <u>الإنجاز</u>:

الإنجاز هو الذي «**يحدد فعل الكينونة (faire être) وبهذا فإنه يتكون من ملفوظ فعل يحكم ويحدد ملفوظ حالة**»[1]، وبالتالي نعتبر الإنجاز هو مرحلة يتم فيها تحديد مسار السرد للذات وصولاً للموضوع، ونقصد بملفوظ الفعل هو إبراز فعل الذات من خلال اتصالها أو انفصالها عن موضوع القيمة، أما ملفوظ الحالة نقصد به الكشف عن حالة الذات وعلاقتها بموضوع القيمة (اتصال أو انفصال)، وفي الخطاطة التي نقوم بدراستها نجد أن حالة الذات (فاطمة) كانت في بداية الأمر في حالة انفصال عن موضوع قيمتها، والمتمثل في تربية ابنها وتوفير لقمة العيش لكليهما، وحتى تكون في حالة اتصال بموضوعها وجب عليها الاشتغال – كما قلنا سابقا- بعدّة وظائف ساعدتها في بلوغ هدفها وتغيير نظرة المجتمع إليها، وتربيتها لابنها على تلك الأخلاق التي أصبح عليها، وأيضا نجاحه في دراسته الذي يعد بمثابة إنجاز للذات (فاطمة) وابنها (لؤي).

[1]- سعيد بنكراد، مدخل إلى السميائية السردية، ص64.

4) – التقويم:

يعتبر التقويم «**المرحلة المتوجة للرسم السردي، إذ فيها يتم النظر في البرنامج السردي المحقق وتقويم النتائج وفقا لالتزامات الفاعل التعاقدية مع المرسل في أثناء مرحلة التحريك**»[1] إذاً هي المرحلة النهائية لمسار البرنامج السردي، لأنه يتم فيها تقييم عمل الذات من طرف المرسل إليه، بعد النظر هل تم الالتزام التعاقدي من طرفها مع المرسل الذي قام بدفعها وتحريكها للقيام بالفعل. وهنا نجد أن الذات (فاطمة) استطاعت الوصول إلى موضوع قيمتها، بعد عملية الدفع التي تلقتها من طرف المرسل (لؤي)، وقد اكتشفنا هذا من خلال تقييم المرسل إليه (لؤي) لأمه حين زفّ لها خبر نجاحه في شهادة البكالوريا قائلا: «**لا أستطيع وصف شعوري ونظرات أمي الذهبية التي ترمقني بسعادة وسط جاراتنا وهن يهنئنني بنجاحي**»[2] وهنا يشعر (لؤي) بسعادة غامرة عجز لسانه عن وصفها، وذلك نتيجة نجاحه في شهادة البكالوريا، وكذا سعادة وفخر والدته به من خلال نظرة السعادة التي كانت تلمع في عينيها، حينما كانت ترى ابنها يتلقى التهاني من قبل جيرانهم بمناسبة نجاحه، وفي الأخير يظهر لنا أن فاطمة قد نجحت في الوصول إلى كل ما كانت تصبوا إليه في السابق.

[1]- رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة، الجزائر، د ط، 2001م، ص29.

[2]- علي عون الله، رواية تراتيل أنثى، ص103.

المطلب الثاني: البرنامج السردي في الخطاطة السردية الثانية

"مُت في الحب وابق حيًا إلى الأبد" جلال الدين الرومي

1) - التحريك:

إن الدوافع التي دفعت الذات (كيندة) لاتخاذ قرار مهم في حياتها بعدما كانت مترددة في بداية الأمر، هو ذلك الحوار والنقاش الذي كان يدور دائما بينها وبين نجوى بخصوص خطوبتها من (بدر)، وأيضا شعورها بالذنب أحيانا اتجاه نفسها، لأنها بموافقتها تكون قد أجحفت في حق نفسها بالزواج من شاب لا تحبه، أما الدافع الأقوى من بين هذه الدوافع – السالف ذكرها – هو حبها لـ: (لؤي) الذي تعرفت عليه في ظروف سيئة، وكل هذا جعل (كيندة) تتحرك نحو موضوع قيمتها وهو اتخاذها لقرار فسخ خطوبتها من (بدر)، والارتباط بـ: (لؤي).

2) الكفاءة:

تظهر كفاءة (كيندة) داخل الخطاطة عند تغلبها على جميع العوائق التي كانت تمنعها من اتخاذ قرار مهم في حياتها الزوجية المستقبلية، وحبها لـ: (لؤي) الذي أعطاها قوة وصلابة وثقة بالنفس جعلت منها أيضا تتخذ القرار «**مجرد تذكر ملامحه فقط يفرحني ويعطيني القوة، ويمنحني القدرة على كل صعب، حبه صار بمثابة الهواء الذي أتنفسه وفتح طريق النور أمامي، وعرفت معنى الحياة بحبه، لأني حقا قبل مجيئه لم أكن سوى جسد شبه ميت**»[1] بمعنى أنها بمجرد عملية استحضارها لملامح (لؤي) في ذاكرتها يعطيها شعوراً بالسعادة والقوة والقدرة على تحمل تلك المحنة، التي وقعت لها من حيث لا تدري فهي ترى أنّها لا يمكنها التنفس بدون وجود ذلك الحب الذي يربطها بـ: (لؤي)، فالحب بالنسبة لها بمثابة الهواء الذي تتنفسه، وأن المعنى الحقيقي للحياة لا يتجلى إلا بوجود الحب.

أ- **إرادة الفعل:** هو ثباتها على قرارها في الانفصال عن بدر وارتباطها بـ: (لؤي).

[1]- المصدر السابق، ص150.

ب- **وجوب الفعل:** عدم خداع (بدر) بحب مزيف ووجوب الانفصال عنه.

بوجود رغبة وإرادة ثابتة عند الذات (كيندة) على قرار الانفصال وإدراكها بوجوب عدم خداع (بدر) بحب لا تشعر به اتجاهه جعلها تصبح ذاتاً ممكنة، خاصة أنها أصبحت عندها الإمكانية لاتخاذ هذا القرار.

ت- **معرفة الفعل:** تيقن (كيندة) بعدم حبها لـ: (بدر) وقرارها بالانفصال عنه وبالمقابل حبها لـ: (لؤي) وقرارها الارتباط به.

ث- **القدرة على الفعل:** أنها امرأة صلبة تملك قدرة على اتخاذ القرار بعد حبها لـ: (لؤي).

أما هنا فإن الذات (كيندة) هي ذات محينة لأنها اكتسبت يقيناً داخلياً بعدم حبها لـ: (بدر)، كما أن شخصيتها أصبحت شخصية واثقة غير مترددة في التصريح بقرار انفصالها عن (بدر)، وفي نفس الوقت حبها لـ: (لؤي).

بعدما تغلبت (كيندة) على كل ما كان يعترض طريقها للوصول إلى موضوع قيمتها تنجح في تحقيق ما كانت تصبو إليه، وبهذا تكون (كيندة) ذاتاً محققة.

3) - <u>الإنجاز</u>:

إن الذات (كيندة) كانت في حالة انفصال عن موضوع قيمتها وهو اتخاذها لقرار الانفصال عن (بدر)، بعد الصراع الذي كان قائماً على التناقض في اتخاذها للقرار، وذلك بسبب إحساسها بالامتنان لخالها (سالم) وعائلته التي رعتها واحتضنتها، وفي نفس الوقت عدم مبادلتها شعور الحب اتجاه (بدر)، ويظهر أيضا في شعورها بالتقصير اتجاه ذاتها لأنها ترى سعادتها في قرار الانفصال، وحبها لـ: (لؤي) الذي ساعدها في اتخاذ القرار الصحيح وهو الانفصال عن (بدر) نهائياً، ومن ثَم أصبحت الذات (كيندة) في حالة اتصال بموضوع قيمتها وتحقيق رغبتها في الانفصال عن (بدر) والارتباط بـ: (لؤي).

4) – **التقويم:**

بعد انتهاء المسار السردي للذات (كيندة) داخل الخطاطة، يتضح نجاحها في اتصالها بموضوع قيمتها، وذلك بعد اتخاذها لقرار الانفصال عن (بدر) وتخطيها لكل العوائق التي كانت تمنعها من اتخاذ هذا القرار. ومن ثَم قررت الارتباط بـ: (لؤي)، وهذا ما جعله يكون فخوراً وسعيداً بها، وهو ما صرحت به (كيندة) في قولها: «**لؤي وتعابير وجهه كلها فخر وسعادة وحنان**»[1] إن السعادة التي كان يشعر بها (لؤي) عندما أخبرته (كيندة) عن قرارها في فسخ خطوبتها من (بدر)، لم يستطع عندها اخفاء كل تعابير وجهه من فخر وحنان كان يشعر بهما اتجاهها.

[1]- المصدر السابق، ص157.

المطلب الثالث: البرنامج السردي في الخطاطة السردية الثالثة

لا يسع المرء أن يغير قدره.." مهاتما غاندي

1) - التحريك:

إن ما جعل الذات (كيندة) ودفعها لتحمل الصعاب والصبر عليها هو إيمانها بالعدالة الإلهية، وكذا إيمانها بالقضاء والقدر وأن الله سبحانه وتعالى لا يضيع حق مؤمن مظلوم وأيضا حبها لـ: (لؤي) واستحضارها لملامحه وذكرياتها معه «**أبكي في الزاوية وأحلم بـ "لؤي" في كل لحظة وأحن إلى ملقاه حد الجنون، فقد اشتقت إليه كثيرا**»[1]، وكل هذا ساعدها على الصبر وتقبل فكرة دخولها إلى السجن، وأنه لا محال ستخرج من هذه المحنة منتصرة بإذن الله.

2) - الكفاءة:

إن ما يميز (كيندة) هو أنها شخصية مؤمنة بقضاء الله خيره وشره، وهذا ما جعلها تتقبل وتصبر على البلاء الذي حل بها من حيث لا تدري، وهو اتهامها بترويج المخدرات كما أنها استطاعت أن تجعل من حبها مصدر قوة لها في لحظات ضعفها وانكسارها، وبهذا أصبحت شخصية صامدة لا تنكسر بسهولة رغم الصعاب التي تمر بها.

في هذه الخطاطة نجد غياب الشرْطَين: إرادة الفعل ووجوب الفعل، لأن الذات (كيندة) كانت داخل السجن ومقيدة لا يمكنها أن تثبت على إرادة معينة، ولا أن تقوم بواجبها اتجاه ذاتها للخروج من السجن، وكشف براءتها دون تلقي مساعدة، معنى هذا عدم وجود الذات الممكنة التي تجعل لدى الذات إمكانية لتحقيق موضوع قيمتها.

أ- **معرفة الفعل:** تيقنها من براءتها وإيمانها بالعدالة الإلهية.

ب- **القدرة على الفعل:** أنها فتاة مؤمنة بالله وبالقضاء والقدر، وصبرها على بلائها.

---

[1]- المصدر السابق، ص196.

إن تيقن (كيندة) من براءتها وإيمانها بالعدالة الإلهية وصبرها على البلاء سهل من عملية تحقيق موضوع قيمتها وهو زيارة (لؤي) لها، وظهور براءتها وخروجها من السجن لأن قدرة الخالق تفوق قدرة المخلوق، وبذلك أصبحت الذات (كيندة) ذاتاً محينة.

بعد تحقق رغبة (كيندة) في الاتصال بموضوع قيمتها مباشرة تنتقل إلى ذات محققة.

3) - الإنجاز:

إن حالة الذهول والصدمة التي تعرضت لها الذات (كيندة) بعد اتهامها ودخولها إلى السجن، أدى بها إلى الانفصال عن موضوع قيمتها وهو التحري والكشف عن براءتها، وأملها في زيارة (لؤي) لها ووقوفه إلى جانبها في هذه المحنة. وقد اتصلت بموضوع قيمتها بمجرد زيارة (لؤي) لها بعد ما كانت قد فقدت الأمل بعد أول زيارة قام بها لها، كان قد طلب منها الانفصال «"**رأيته أخيرا! ها هو أمامي بشخصه وروحه**"»،[1] وظهور براءتها بفضل الله وجهود (نجوى) «**أطلق سراح "كيندة" وتمت تبرئتها أمام كل الملأ وكل العالم**»[2] وهنا أصبحت (كيندة) حرّة غير مقيدة بعد ظهور واكتشاف الحقيقة التي كانت مخبئة، وتبرئتها أمام كل مَنْ لم يكن يصدق في يوم من الأيام أنها بريئة من تهمة لم ترتكبها يوماً في حياتها.

[1]- المصدر السابق، ص201.

[2]- المصدر نفسه، ص216.

المطلب الرابع: البرنامج السردي في الخطاطة السردية الرابعة

"خذ قرارا بأن تكون سعيدا وحينها ستكون أنت وبهجتك معا جيشا لا يقهر في وجه الصعوبات.." وليام شكسبير

1) - التحريك:

إن الذي دفع الذات (كيندة) للاستمرار في الحياة، وأن تبدأ حياة جديدة بعد كثرة العقبات والعراقيل التي واجهتها، وأهمها دخولها للسجن الذي غيّر من شخصيتها وجعل منها امرأة مختلفة، وإيمانها بالله تعالى التي كانت تلجأ إليه بالدعاء في كل عقبة تعترضها، ونجد حبها للشاب (لؤي) الذي كان واقفاً إلى جانبها في أغلب الأوقات، وكل هذا ساعدها في الاعتماد على نفسها.

2) - الكفاءة:

إن كل ما مرّت به (كيندة) في حياتها من ظروف صعبة أكسبها قناعة نفسية في أن تبدأ بالاعتماد على نفسها، وهذا ما اخبرت به (لؤي) «**أفهمته قناعتي بالاعتماد على نفسي**»[1]، وهذا ماجعل منها شخصية صلبة ناجحة وصابرة ومؤمنة بالله تعالى، كما أن حبّها لم يكن حباً عادياً، وذلك لعدم انتهائه بمجرد وفاة (لؤي)، وبرز هذا من خلال رفضها للعديد من عروض الزواج «**تقدم لزواجي أشخاص عدة لكن أبيت ذلك.. ورفضت بالرغم من محاولات عديدة.. لن تمحى ذكرى لؤي حبيبي من قلبي مدى حياتي، ولن أتزوج رجلاً بعده وسأظل أحبه ما حييت وأذكره بين الأطلال في الغروب والشروق**»[2]، وكل هذا جعلها تكتسب كفاءة لتحمل الصعاب والاستمرار والنهوض مجدداً.

---

[1]- المصدر السابق، ص221.

[2]- المصدر نفسه، ص247.

أ- **إرادة الفعل:** قرار (كيندة) في أن تستعيد قواها من جديد، وتكريس حياتها من أجل ابنها وتحقيق أهدافها.

ب- **وجوب الفعل:** أنها رأت من واجبها أن تعتمد على نفسها لا على غيرها، ومن واجبها تربية ابنها ورعايته حق رعاية.

عندما أدركت الذات (كيندة) أن عليها استعادة قوتها، وأن تقف مجددا على قدميها من أجل تحقيق حلمها، وإحساسها بالواجب اتجاه ابنها من خلال السهر على رعايته، وتنشئته أحسن تنشئة سهل من إمكانية نجاحها في أن تحقق موضوع قيمتها، بمعنى أنها ذات ممكنة.

ت- **معرفة الفعل:** معرفة وقناعة (كيندة) بضرورة الاعتماد على نفسها ومن ثمّ بداية جديدة، واقتناعها باستمرار الحياة بعد وفاة (لؤي) من أجل تحقيق أحلامها وتربية ابنها (قصي).

ث- **القدرة على الفعل:** امتلاكها لقوة وعزيمة عظيمتين جعلا منها امرأة صامدة وصابرة.

انتقلت (كيندة) من ذات ممكنة إلى ذات محينة بعدما امتلكت معرفة ذاتية بأن الحياة لا تتوقف بمجرد وفاة شخص عزيز، وذلك بفضل صبرها وإيمانها وعزيمتها وقوة تحملها التي تملكها في شخصيتها.

بمجرد تحقق حلم (كيندة) في أن تصبح طبيبة جراحة ناجحة ومشهورة، وأيضا نجاحها في تربية ابنها أحسن تربية نستطيع أن نطلق عليها اسم الذات المحققة.

3) - <u>الإنجاز</u>:

كانت الذات (كيندة) في بداية الأمر في حالة انفصال عن موضوع قيمتها، وهو الاعتماد على نفسها في كل شؤونها، حيث أنها حاولت في البداية العمل في العديد من المجالات، لكنها للاسف لم تجد سوى نظرات استغلال وخبث من أرباب العمل، وهذا ما

صرحت به قائلة «**لكني لم أجد إلا أبشع النظرات والمعاملات من طرف أرباب العمل التي تشي بالخبث والاستغلال**»[1]، ولكنها أصبحت في حالة اتصال بموضوعها عند التقائها بالسيدة (ميرفن) التي وفرت لها العمل والمأوى مما ساعدها على تحقيق ذاتها، وكان لها دافعا لبداية جديدة لتكون فيها هي سيدة قرارها، وقد استمرت حالة الاتصال بموضوعهاوذلك بزواجها من (لؤي) وهذا ما صرحت به «**فرحت بشدة لحظت قرار "لؤي" بما يخص حياتنا معاً، في أن نتزوج!**»[2] وقد أنجبت منه ابناً أسمياه (قصي)، إلا أن الجماعة الإرهابية حالت بينها وبين موضوعها لأن زواجهما لم يدم مدى حياتهما، فقد استشهد زوجها (لؤي) بعد تلقيه طلقة نارية في صدره «**زوجك النقيب "لؤي محي الدين" في بومرداس وقد تعرض إلى طلق ناري خطير في صدره من قبل مجموعة إرهابية إثر كمين**»،[3] ورغم كل هذه الأحزان إلا أنها استطاعت تحقيق حلمها بأن تصبح طبيبة جراحة ناجحة وأمًّا مثالية.

4) – <u>التقويم</u>:

إن الذات (كيندة) باعتبارها المستفيدة الوحيدة في نهاية المسار السردي لهذه الخطاطة نجدها قامت بتقييم ذاتها، وظهر ذلك في قولها: «**استطعت بعد كل العقبات تخطي محنتي بالرغم من أحزاني العظيمة.. نجحت في عملي كطبيبة جراحة وأصبحت من أهم الأطباء في مدينتي**»[4] وبالرغم من الألم العظيم الذي كانت تشعر به إلا أنها بقيت صامدة وأكملت حياتها، لأن من يحب من قلبه لا يتوقف عند رحيل الحبيب، فذلك العشق والهيام يجعله يستمر في الحياة وينجح ويحقق أحلامه.

لقد كشف لنا البرنامج السردي عن مسار الشخصيات العاملية داخل الخطاطات السردية من خلال مراحله الأربعة الأساسية، والبداية كانت مع مرحلة التحريك والتي منها

---

[1]- علي عون الله، رواية تراتيل أنثى، ص221.

[2]- المصدر نفسه، ص225.

[3]- المصدر نفسه، ص223.

[4]- المصدر نفسه، ص247.

تعرفنا عن الدافع (المرسل) الذي كان دائماً يعمل على إقناع الذات ودفعها إلى الاتصال أو الانفصال عن موضوع قيمتها، أما المرحلة الثانية فهي الكفاءة التي تبرز فيها كل القدرات التي تتمتع بها الذات حتى تستطيع الوصول إلى موضوع قيمتها، وهنا وجدنا أن الذات داخل الرواية كانت دائما تتمتع بقدرات مختلفة، وبعدها نجد مرحلة الإنجاز التي نكتشف من خلالها حالة الذات بعد امتلاكها لقدرات معينة، سواء كانت في حالة اتصال أو في حالة انفصال عن موضوع قيمتها، وهذا ما تجسد في الخطاطات، فقد كانت الذات دائما تنجح في أن تكون في حالة اتصال بموضوعها، وآخر مرحلة هي مرحلة التقويم التي يظهر فيها الفعل النهائي الذي تستقر عليه الذات سواء كان بالاتصال أو الانفصال، وهنا أيضا يقوم المرسل إليه بتقييم الذات بالنجاح إن اتصلت بموضوع القيمة، أو بالفشل إن انفصلت ولم تنجح في الاتصال بموضوع القيمة، وبهذا تكون العوامل البارزة عبر هذه المراحل الأربعة هي الذات والموضوع والمرسل والمرسِل إليه، أما العاملين المتبقيين هما المساعد والمعارض فكان دورهما مغيباً في هذه المراحل.

الخاتمة

إن هذه الدراسة التي وسمناها بـ: "**بناء الشخصية في رواية تراتيل أنثى لعلي عون الله**" جاءت لإبراز وظيفة الشخصية في المتن الروائي، وقد تأتى لنا ذلك من خلال تطبيقنا للبناء العاملي لغريماس، مما أفضى بنا إلى مجموعة من النتائج المهمة والآتي ذكرها:

- أن الرواية جاءت مزيجا من الأحاسيس كالألم والخذلان.. الحب والطموح، والأمل والنجاح.. الوفاء والغدر.
- الشخصيات العاملية في الرواية كانت قريبة من الواقع، أما عن أحداث الرّواية فهي مزيج بين الواقع والخيال.
- أن التضحية من أجل بناء مستقبل مشرق للوطن تحتاج وتتطلب كل شيء، حتى أرواحنا إن لزم الأمر لأن بدون التضحيات لن تصنع الفوارق.
- بنى الروائي شخصياته على فكرة التناقضات سواء من الناحية النفسية أو من ناحية اختياراتها أو اتخاذها لقراراتها.
- كانت الذات دائماً داخل كل خطاطة سردية تصل إلى تحقيق موضوع قيمتها، أما المرسِل والمرسَل إليه كانا في جل الخطاطات غير ظاهرين بشكل مباشر، بل إنه تم استنباطهما من خلال عملية فهم المقطع السردي.
- أن حضور عامل الذات والموضوع، والمساعد والمعارض على شكل شخصيات سهل من عملية وضع الخطاطة.
- عوامل الشخصيات داخل هذه الرواية تقدم لنا الشخصية في حالة الفعل وهو ما ساعد على تقديم الحدث بشكل من الأشكال.
- تعد الذات عاملاً مهماً في الرواية وهي التي أثرت في المكونات السردية الأخرى وقامت بتوجيهها، بل دارت أغلب المكونات السردية حول هذه الذات.
- يعد عامل المعارض من أهم العوامل التي فرضت نمطاً معيناً على حضور الفضاء.
- أحداث الرواية جاءت في زمن العشرية السوداء، حيث صور لنا الروائي قضايا اجتماعية مهمة، كقضية المرأة وخاصة الأرملة وما تعانيه اتجاه مجتمع متخلف في

تلك الحقبة، ومدى القوة العظيمة التي تتمتع بها حين ترغب في التغلب على أكبر الأزمات النفسية التي تواجهها، وكذا قضية المخدرات ومدى قدرتها على تحطيم مستقبل الفرد.

- كشف الرّوائي من خلال الرواية عن مختلف أشكال الحب كحب الأم لابنها وتضحياتها، وحب وعشق الحبيب، وحب الوطن والتضحية في سبيله والحس بالواجب الذي أنتجته الحالة السياسية المتأزمة في تلك الفترة.
- لم يكن اختيار الروائي للأمكنة عبثاً فالأمكنة مقصودة لإبراز جانب من جوانب الشخصيات، ومنه فإن علاقة المكان بالشخصيات العاملية علاقة تكاملية تكمن في إبراز حالتها النفسية.
- الرّاوي في هذه الرواية كان دائما يتقمص إحدى الشخصيات المشاركة في الأحداث حيث أنه كان يعالج الأحداث من منظوره الخاص، وهذا على أساس راوي ذو رؤية من الداخل أي راوٍ بؤري.
- علاقة اللغة بالشخصيات العاملية مبنية على أن اللغة هي وسيلة للتواصل بين الشخصيات وأفكارها، إضافة إلى ذلك جاءت لغة بسيطة للغاية ولكنها عميقة في مدلولاتها.
- أن جل مراحل البرنامج السردي كانت حاضرة داخل كل خطاطة سردية من الرواية.
- غياب عامل المساعد والمعارض في مراحل البرنامج السردي.

تمت بحمد الله

المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع:

1- المصدر:

- علي عون الله، رواية تراتيل أنثى، إيكوزيوم أفولاي، سوق هراس، ط1، 2018م.

2- المراجع باللغة العربية:

1- بسام بركة وآخرون، مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 2002م.

2- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991م.

3- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي عربي – انجليزي- فرنسي، دار الحكمة، د ط، 2000م.

4- رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة، الجزائر، د ط، 2001م.

5- سعيد بنكراد، مدخل إلى السميائية السردية، منشرات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط2، 2003م.

6- سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، د ط، 2009م.

7- عبد القادر أبو شرفة وحسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط4، 1428هـ - 2008م.

8- فزاري أمينة، أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م.

9- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشرات الاختلاف، ط1، 1431هـ - 2010م.

10- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 1429هـ- 2009م.

3-المراجع المترجمة:

1- ميشال آريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ت: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، د ط، 2002م.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان:

مقدمة: .....أ. ب

الفصل الأول: تجلي عوامل غريماس في رواية "تراتيل أنثى" لعلي عون الله.

المطلب الأول: الخطاطة السردية الأولى:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيبا الأعراق "حافظ إبراهيم"

1) – الذات والموضوع: 7

2) – المرسل والمرسل إليه: 9

3) – المساعد والمعارض: 10

المطلب الثاني: الخطاطة السردية الثانية "مُت في الحب وابق حياً إلى الأبد"

جلال الدين الرومي.

1) – الذات والموضوع: 15

2) – المرسل والمرسل إليه: 16

3) – المساعد والمعارض: 16

المطلب الثالث: الخطاطة السردية الثالثة "لا يسع المرء أن يغير قدره" مهاتما غاندي.

1) – الذات والموضوع: 20

2) – المرسل والمرسل إليه: 20

3) – المساعد والمعارض: 21

المطلب الرابع: الخطاطة السردية الرابعة "خذ قراراً بأن تكون سعيد وحينها ستكون أنت وبهجتك معاً جيشاً لا يقهر في وجه الصعوبات" وليام شكسبير.

1) – الذات والموضوع: 26

2) – المرسل والمرسل إليه: 27

3) – المساعد والمعارض: 27

الفصل الثاني: تجلي البرنامج السردي في رواية " تراتيل أنثى" لعلي عون الله.

المطلب الأول: البرنامج السردي في الخطاطة السردية الأولى.

1) – التحريك: 34

2) – الكفاءة: 35

3) – الإنجاز: 36

4) – التقويم: 37

المطلب الثاني: البرنامج السردي في الخطاطة السردية الثانية.

1) – التحريك: 38

2) – الكفاءة: 38

3) – الإنجاز: 39

4) – التقويم: 40

المطلب الثالث: البرنامج السردي في الخطاطة السردية الثالثة

1) – التحريك: 41

2) – الكفاءة: 41

3) – الإنجاز: 42

المطلب الرابع: البرنامج السردي في الخطاطة السردية الرابعة.

1) – التحريك: 43

2) – الكفاءة: 43

3) – الإنجاز: 44

4) – التقويم: 45

الخاتمة: 48

قائمة المصادر والمراجع: 51

فهرس الموضوعات: 54

ملخص:

الملخص:

تعد الشخصية الروائية من أهم ركائز الخطاب السردي، وبالتحديد في مجال الرواية وهذا ما دفعنا إلى دراسة رواية "**تراتيل أنثى لعلي عون الله**"، كنموذج تطبيقي للكشف عن الوظيفة التي تؤديها الشخصية الروائية، وذلك حسب التحليل السيميائي الذي جاء به ألجيرداس جوليان غريماس، وبالتحديد وفقا لبنائه العاملي الذي بواسطته يتم تحديد عوامل الشخصية، وكذا الكشف عن مسارها داخل الرواية من خلال البرنامج السردي، وعن طريقهما استطعنا إبراز الكيفية التي اعتمد عليها الروائي في إعطاء كل شخصية وظيفة معينة داخل المتن الروائي، وهو أن البناء العاملي يتيح للدارس تتبع أدوار الشخصيات في الرواية بكل دقة، ومعرفة بنائها من جميع النواحي، والعلاقات التي تربط بينها وبين مختلف المكونات السردية الأخرى.

الكلمات المفتاحية:

الرواية، البناء، الشخصية، السيمياء، السردية، البناء العاملي، البرنامج السردي.

Abstract:

The novelist character is one of the most important pillars of narrative discourse, specifically in the field of the novel, and this is what prompted us to study the novel "Female Hymns of Ali Aoun Allah", as an applied model to reveal the function performed by the novelist, according to the semiotic analysis that Algirdas "Julian Grimas" came up with, specifically According to its factorial structure by which the character factors are determined, as well as revealing its path within the novel through the narrative program,and through them we were able to highlight how the novelist relied on giving each character a specific job witin the student to track the roles of the characters in The novel with precision,knowledge of its construction

in all respects, and the relationships that link it with the various other narrative components.

Keywords:

The novel, Structure, Character, Semiotic, Narrative, Factorial Structure, Narrative Program.